

الأهل زين العابدين قادة الصلابة



الشيخ العلامة الأمامي السيد محمد باقر
الأمر السامي في الدين والسياسة
العلماء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامام زين العابدين عليه السلام قدوه الصالحين

کاتب:

آيت الله سيد محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مؤسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (عليهم السلام)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	الامام زين العابدين (عليه السلام) قدوه الصالحين
٨	اشاره
٨	كلمه الناشر
١٣	المقدمه
١٣	الولاده المباركه
١٤	الكنى والألقاب الشريفه
١٥	التربيه الصالحه
١٥	اشاره
١٥	خير قدوه للصالحين
١٥	حجه الله فى الأرض
١٧	دور الأنبياء والأئمه
١٩	قطره من البحر
١٩	الخلفاء الإثنا عشر
١٩	لماذا هذا العدد الخاص؟
٢٠	فى ظروف القهر والاستبداد
٢١	استمراريه النهضه الحسينيه
٢٢	النهضه الثقافيه والعاطفيه
٢٤	من أسرار بقاء نهضه عاشوراء
٢٦	التربيه والتعليم
٢٧	مدرسه الدعاء
٢٩	لماذا لا يستجاب الدعاء؟
٢٩	اشاره
٣٠	كيفيه الدعاء

٣٠	كيف ينبغي الدعاء
٣١	الصحيحه السجاده
٣١	مكارم الأخلاق
٣٢	مع الأقرباء
٣٣	مع الموالى والعبيد
٣٤	هكذا العفو
٣٤	امنت عذابك
٣٥	كظمت غيظى
٣٥	مع الأسره والعائله
٣٧	ابتاع لعيالى
٣٧	اتصدق لعيالى
٣٨	مع الناس
٤٠	سلوكه مع نفسه
٤١	سلوكه مع ربه
٤٣	مكانته الاجتماعيه
٤٥	خطبته فى الشام
٤٨	و فى حبس يزيد
٤٨	شهادته الإمام
٤٨	درر من كلماته
٤٨	عجبت للمتكبر
٤٨	العمل بالفرائض
٤٨	الخير كله
٤٨	من سعاده المرء
٤٨	من ختم القرآن بمكه
٤٩	من تزوج لله
٤٩	لا تصاحب هؤلاء

۴۹ پاورقی

۶۶ تعریف مرکز

نوع: كتاب

پديد آور: حسيني شيرازي، محمد ۱۳۰۵-۱۳۸۰

عنوان و شرح مسئوليت: الامام زين العابدين عليه السلام قدوه الصالحين [منبع الكترونيكي] / محمد الشيرازي

ناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

توصيف ظاهري: ۱ متن الكترونيكي: بايگاني HTML؛ داده هاي الكترونيكي (۳۵ بايگاني: ۱۶۵.۱KB)

يادداشت: كتابنامه به صورت زيرنويس

موضوع: علي بن حسين (ع)، امام چهارم، ۳۸-۹۴ق.

كلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم من الواضح والمسلم به عظمه الدور الذي قام به أئمة الهدى من أهل البيت (ع) في الحفاظ على الرسالة الإسلامية وصيانته الأمانة والمجتمع الإسلامي من الانحراف، فكان هذا من قدرهم الشريف من قبل الله تعالى، وقد قاموا به على أفضل وأكمل وجه وكانوا أحق به، وأهله وكان الله بكل شيء عليمًا. فقد سعى أعداء الإسلام جاهدين في القضاء على الرسالة الإسلامية بطرق شتى، وعلى عده محاور، تمثل أولاً- بإقصاء من نصت عليه الأدلة والروايات الشريفة على أحقيته بالخلافه بعد رسول الله (ص) وهم أهله بيته الكرام، ثم عزلهم عن أداء مهامهم الرسالية في كافة الميادين السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الميدان الأصلي ألا وهو التشريعي والتربوي والثقافي. ومن بعد فقد قام أعداء الدين والرسالة بمطاردة أهل البيت (ع) والسعي في القضاء عليهم وعلى ذرائعهم كي لا- يبقى أثر ولا- عين من الرسول الكريم (ص) وما جاء به من خير الدنيا والآخرة. إن النظرة الأولية والفاحصة لمجريات الأحداث بعد وفاه نبي الرحمة (ص) وما قام به الأمويون ومن ثم العباسيون توضح خبث ودناءه المخطط الذي قاموا به في القضاء على هذا الدين العظيم. كذلك وتكملة لفصول هذا المخطط فقد قاموا بعرض نماذج مزيفه من فقهاء ومحدثين ورواه مقابل أئمة أهل البيت (ع) والسعي في إضفاء الشرعية عليهم بالرجوع إليهم في أخذ الفقه والحديث

عنهم وسوق الأئمة نحوهم ومنعهم من الاتصال والتقرب من أهل البيت (ع) عن طريق ضرب طوق المراقبة عليهم، حتى بلغ الأمر أن الرجل إذا روى عن الإمام على (ع) حديثاً وإن كان لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول: عن أبي زينب مخافه عواقب هذا الأمر [١]. وكم جرت هذه الخطوة من ويلات ومآسى على الأئمة، من تزييف لبعض الحقائق ووضع الأحاديث الموضوعه التي تتلاءم مع أهداف السلطه ومن ثم التلاعب بالأحكام وذلك إرضاءً لحكام السوء وطلباً لحطام الدنيا. وقد بذل معاويه لسمره بن جندب مائه ألف درهم ليروى أن قوله تعالى: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) [٢] نزل في ابن ملجم أشقى مراد، بل أشقى الأولين والآخرين، وقوله تعالى: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) [٣] نزل في على أمير المؤمنين (ع)! فلم يقبل، فبذل له أربعمائه ألف درهم فقبل [٤]، وهكذا ومن أمثال هذه كثير، فكان نتيجة ذلك أن شُبه على الكثير من أبناء الأئمة الإسلاميه مما أدى إلى ابتعادهم عن ذلك النمير الصافي لأهل البيت (ع). إن التزام أهل البيت (ع) بالمنهج الرباني الذي جاء به الرسول الكريم (ص) وأرسى قواعده في الأئمة، بالإضافة إلى ما حباهم الله من خصال كريمه، أفضل قواعد اللعبه التي أتقن أعداء الإسلام أداء أدوارها، مما أسقط في أيديهم ما كانوا يرومون القيام به فجعلهم حيرى لا يدرون ما يفعلون. إن الحفاظ على النصر أهم من النصر نفسه، ولذلك سعى أهل البيت (ع) جادين في الحفاظ على جهاد الرسول (ص) وصفوه الصفوه من صحبه الأبرار من

أجل الحفاظ على الشريعة وتطبيق النظام الإسلامى وإرساء قواعده فى المجتمع الإسلامى وإن كان فيه التضحية بأنفسهم وذرائعهم. يقول الإمام على (ع): «لقد علمتم أنى أحق الناس بها من غيرى ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا على خاصه التماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه» [٥]. كما قام الإمام الحسن المجتبى (ع) بالصلح مع طاغية زمانه من أجل الحفاظ على الثلثة الباقية من صحابه الرسول (ص) الأبرار وأصحاب أمير المؤمنين على (ع) وكذلك للحفاظ على وحده الأئمة من التمزق كما رووا مرفوعاً إلى أبى بكر قال: سمعت النبى (ص) على المنبر والحسن (ع) إلى جنبه، ينظر (ص) إلى الناس مره وإليه مره وقال: «إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به ما بين فئتين من المسلمين» [٦]، فكان كما قال (ص). وأما سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) فكان دوره يتمثل بالقيام بالثوره على ما آلت إليه الأوضاع الفاسده، فكان باستشهاده وتضحيته بدمه الطاهر وأهل بيته الكرام (ع) أن صان حريم الدين المقدس وحفظه من التزييف والانحراف، فكان التصديق لقول رسول الله (ص): «حسين منى وأنا من حسين» [٧]. إن الحديث عن أهل البيت (ع) وعن دورهم فى الحياه هو الحديث عن الكل الذى لا يتجزأ، فلقد كانوا (ع) يمثلون أطروحه واحده، اللاحق منهم يكمل مسيره السابق ولا يشذ عنه ليبدأ من الصفر فى عمليه البناء، ومهما كان الظرف الذى يمر فيه، فلولا صبرهم وإناتهم وتخطيطهم الحكيم لما كان للباطل أن يندحر وينكشف زيف الظلمه والطواغيت ومخططاتهم الخبيثه للقضاء على هذا الدين الذى جاء لإسعاد البشرىه أجمع. ومن هؤلاء الأئمة الأطهار (ع) الإمام على

بن الحسين زين العابدين (ع) وهو الرابع من الأئمة المسلمين كما نص بالاسم عليه الحديث الشريف الذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله (ص) [٨]. كانت ولادته (ع) بالمدينة المنورة يوم الخميس في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جده أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) وقبل وفاته بسنتين [٩] وكان (ع) كآبائه الطاهرين مثلاً في التقوى والزهد والعبادة حتى عُرف بين الخاصه والعامه بـ (زين العابدين) لكثرة عبادته، حتى أنه كان ليله في محرابه قائماً في تهجده فتمثل له الشيطان في صورته ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه وقال: «أخساً يا ملعون» فذهب وقام إلى إتمام ورده، فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول: (أنت زين العابدين) ثلاثاً فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له (ع) [١٠]. ونتيجة لهذا فلقد تعلق به المسلمون كافة وكانوا يرون فيه مرجعهم في الحلال والحرام والمثل الأعلى في الورع والعبادة، وأطبقوا جميعاً على استقامته وأفضليته، وانقاد الواعون منهم إلى زعامته وفقهه ومرجعيته.. قال الزهري: (ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين ولا أفقه منه)، وقال في كلام آخر: (ما رأيت قرشياً أفضل منه)، وقال سعيد بن المسيب: (ما رأيت قط مثل علي بن الحسين)، وقال سفيان بن عيينه: (ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه)، وقد عد الإمام الشافعي علي بن الحسين (ع) أفقه أهل المدينة. كما اعترف بهذه الحقيقة حتى حكام عصره من بني أمية، فقد قال له عبد

الملك بن مروان: (ولقد أوتيت من العلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك قبلك إلا من مضى من سلفك) [١١]. وكان الإمام السجاد (ع) له من المكانة في قلوب المسلمين كافة وتعلقهم به ما تعجز الأقلام عن وصفه، لما كانت عليه من آثار الجلال وأخلاق النبوه وسيماء الصالحين، فقد روى أنه لما حج هشام ابن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل على بن الحسين (ع) وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجاده كأنها ركبه عزز، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستمله هيبه له، فقال شامي: من هذا يا أمير؟ فقال: لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنى أنا أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس فأنشأ قصيدته المعروفة [١٢]. نعم أهل البيت (ع) هم حجج الله على الأرض في الحلال والحرام، وهم المفزع والملاذ في كل ما يلم بالأمة من مشكلات وما تعصف بها من أزمات، فإنهم لا ييخلون بما أتاهاهم الله من فضل وإن جار الحكام عليهم، وذلك لأنهم يرون أنهم معنيون بحفاظ الإسلام والمسلمين والشريعة المقدسه. ولقد تناول سماحه المرجع الديني الراحل الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف) جوانب متعددة من حياة الإمام السجاد (ع) في كتابه هذا (الإمام زين العابدين (ع) قدوه الصالحين) بما عرف عن قلمه الذي يجمع بين الرصانه والمتانه إلى جانب البساطه في العبارة مما يوصل المعنى إلى القارئ من دون تكلف. ومؤسسه المجتبى إذ تقوم بطبع ونشر هذا الكتاب لسماحه الإمام

الراحل (قده) فى خطوه منها للحفاظ على تراثه المستلهم من الكتاب والعتره، ونشره بين صفوف الأمه، كى تنير شمعته فى طريق السالكين لطلب الهدايه والمعرفه، وختاماً نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره والحمد لله أولاً وآخراً. مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. أما بعد، فهذه نبذه مختصره عن الإمام زين العابدين (عليه أفضل الصلاه والسلام) نسأل الله عزوجل أن يوفقنا للإقتداء بهديه والسير على نهجه، إنه سميع مجيب. قم المقدسه محمد الشيرازى

الولاده المباركه

ولد الإمام على بن الحسين (ع) فى العقد الرابع من القرن الأول الهجرى فى المدينه المنوره يوم النصف من جمادى الأولى، سنه ست وثلاثين أو ثمان وثلاثين من الهجره النبويه المباركه [١٣]، وقيل: ولِد (ع) فى الخميس الخامس من شعبان فى أيام جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) وقبل وفاته بسنتين، وكانت ولادته فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه [١٤]. كان (ع) كآبائه الطاهرين (ع) من تلك الأنوار المباركه التى خلقها الله عزوجل قبل أن يخلق الخلق، ثم خلق العرش فجعلها بعرشه محدقه، تسبح الله وتقده. قال رسول الله (ص): «خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنيه ولا أرض مدحيه ولا عرش ولا جنه ولا نار، كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس» [١٥] الخبر. وقال (ص): «لقد خلقنا الله نورا تحت العرش» [١٦]. وفى زياره الجامعه: «خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرشه محدين حتى من علينا بكم فجعلكم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» [١٧]. أبوه: حجه الله على الخلق سيد شباب أهل الجنه الإمام الحسين (ع) الشهيد بكربلاء. وأمه المكرمه: (شهربانو) وقيل (شاه زنان) [١٨] ابنه يزدجرد ملك إيران [١٩]. وفى الحديث عن الإمام الباقر (ع) قال: «لما قدمت ابنه يزدجرد بن شهریار آخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر، وأدخلت المدينه استشرت لها

عذارى المدينه وأشرق المجلس بضوء وجهها ورأت عمر فقالت: آه بيروز باد هرمز، فغضب عمر وقال: شتمتني هذه العلجه، وهم بها. فقال له على (ع): ليس لك إنكار على ما لا تعلمه. فأمر أن ينادى عليها، فقال أمير المؤمنين (ع): لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كن كافرات، ولكن أعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين حتى تتزوج منه وحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن. فقال عمر: أفعل، وعرض عليها أن تختار، فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين (ع) فقال: چه نام داری ای کنیزک؟ یعنی: ما اسمک یا صبیہ؟ قالت: جهانشاه، فقال بل شهربانویه... ثم التفت إلى الحسين فقال: احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك وهي أم الأوصياء الذريه الطيبه، فولدت على بن الحسين زين العابدين (ع) ويروى أنها ماتت في نفاسها به وإنما اختارت الحسين (ع) لأنها رأت في المنام فاطمه الزهراء (ع) وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ولها قصه وهي أنها قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمدا رسول الله (ص) دخل دارنا وقعد مع الحسين (ع) وخطبني له وزوجني منه، فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا، فلما كان في الليله الثانيه رأيت فاطمه بنت محمد (ص) قد أتتني وعرضت على الإسلام فأسلمت، ثم قالت: إن الغلبه تكون للمسلمين وإنك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمه لا يصيبك بسوء أحد، قالت: وكان من الحال أني خرجت إلى المدينه ما مس يدي إنسان» [٢٠].

الكنى والألقاب الشريفه

اسمه الشريف: على. وكنيته: أبو الحسن، وأبو محمد. وألقابه كثيره، من أشهرها: السجاد، وزين

العابدين. وكان يقال له (ع): ابن الخيرتين.

التربية الصالحة

إشارة

لقد عاش الإمام علي بن الحسين (ع) في كنف ثلاثه من الأئمة المعصومين (ع) يعنى أمير المؤمنين علي (ع) والإمام الحسن المجتبى (ع) والإمام الحسين (ع) وتربى في حجرهم تربية صالحة تليق بشأن الإمامه. فقد روى عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: «ولد علي بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاه علي بن أبي طالب بسنتين وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ومع أبي محمد الحسن عشر سنين وأقام مع أبي عبد الله الحسين عشر سنين وكان عمره سبعا وخمسين سنة» [٢١].

خير قدوة للصالحين

كان الإمام (ع) مثلاً للتقوى والزهد والعبودية لله عز وجل، وكان من كثره سجوده وعبادته أن لقب بالسجاد وزين العابدين [٢٢]. كما كان (ع) ملاذاً للضعفاء والمساكين.. ونموذجاً في خدمه العباد.. ومدرسه في الدعاء والمناجاة.. ودليلاً في العفو والكرم.. والجهد في سبيل الله.. والزهد والعبادة.. والترحم على الأيتام.. وحب الناس.. وقضاء حوائج المحتاجين. وكان (ع) قمه في مكارم الأخلاق مما اعترف بذلك الخاص والعام والعدو والصديق. وقد كانت آثار الجلال والعظمة واضحة في وجهه النوراني من صغر سنه وقد قال في حقه رسول الله (ص) قبل ولادته، علي ما رواه ابن عباس: «إذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين زين العابدين؟ فكأنى أنظر إلى ولدى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطر بين الصفوف» [٢٣]. وقد أوصى بإمامته والده الإمام الحسين (ع) على ما عينه نبي الإسلام من قبل الله تعالى [٢٤]، ليكون الإمام الرابع على المسلمين ووجه الله على الخلق أجمعين.

حجه الله في الأرض

إن حجه الله في الأرض هو واسطه الفيض بين الخالق والخلق تشريعاً وتكويناً على ما في الروايات. وقد ضرب هشام بن الحكم وهو من أصحاب الإمام الصادق (ع) لذلك مثلاً، فقال إن منزله حجه الله في النظام الكونى كالقلب في بدن الإنسان، فكما أن الإنسان بحاجة إلى القلب كذلك الأمه بحاجة إلى الإمام (ع) [٢٥]. وكما أن القلب يوصل الدم إلى كافه الأعضاء الصغيره والكبيره وجميع الشرايين والأورده، كذلك الإمام (ع) هو الواسطه بين الله وخلقه، بحيث لا تستغنى من وجوده كافه المخلوقات من إنسان وغير إنسان. وكما أن القلب إذا ما توقف عن العمل، فانه ستتعتل كافه أعضاء البدن وتموت.. وبموت الإنسان سيتعرض جسده لأنواع مختلفه

من الميكروبات وما أشبه وسيؤدى إلى تفسخه وتلاشيهِ وفنائه، كذلك بالنسبة إلى الإمام المعصوم (ع) فإذا فرض يوماً ما خلو العالم من الحجّة، فسيُفنى الكون وينعدم كل شيء، كما ورد في الحديث الشريف: «لولا الحجّة لساخت الأرض بأهلها» [٢٦]. ومن هنا بدأ الله عزوجل بالخليفه قبل الخليفه لأنه سبحانه حكيم والحكيم من يبدأ بالأهم فالأهم وفي ذلك يقول الصادق جعفر بن محمد (ع) حيث يقول: «الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» [٢٧]، وقد خلق الله نور حجّته الطاهرين (عليهم أفضل الصلاه والسلام) قبل أن يخلق الخلق أجمعين، فكان أول مخلوق هو حجّته الله، وآخر موجود يغمض عينيه عن الدنيا هو حجّته الله أيضاً، حيث بموته يفنى العالم، قال تعالى: (إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت) [٢٨] والروايات في هذا الباب الكثيره. عن الحسين بن أبى العلاء قال: قلت لأبى عبد الله (ع): تكون الأرض ليس فيها إمام، قال: «لا» قلت: يكون إمامان، قال: «لا إلا واحدهما صامت» [٢٩]. وعن إسحاق بن عمار عن أبى عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: «إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما إن زاد المؤمنون شيئاً ردهم وإن نقصوا شيئاً تممه لهم» [٣٠]. وعن أبى عبد الله (ع) قال: «ما زالت الأرض إلا والله فيها الحجّة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله» [٣١]. وعن الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبد الله (ع) قال: قلت له: تبقى الأرض بغير إمام، قال: «لا» [٣٢]. وعن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال: «إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل» [٣٣]. وعن أمير المؤمنين (ع) أنه

قال: «اللهم إنك لا- تخلى الأرض من حجه لك على خلقك ظاهراً أو خافياً مغموراً لئلا تبطل حجتك وميثاقك» [٣٤] . وعن أبي جعفر (ع) قال: «والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم (ع) إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الأرض بغير إمام حجه لله على عباده» [٣٥] . وعن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله (ع): تبقى الأرض بغير إمام، قال: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» [٣٦] . وعن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: قلت له: أبقى الأرض بغير إمام، فقال: «لا» قلت: فإننا نروى عن أبي عبد الله (ع): «أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد» فقال: «لا تبقى إذا لساخت» [٣٧] . وعن أبي جعفر (ع) قال: «لو أن الإمام رفع من الأرض ساعه لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله» [٣٨] . وعن ابن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة» [٣٩] . وعن كرام قال: قال أبو عبد الله (ع): «لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام، وقال: إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحدهم على الله عز وجل تركه بغير حجه لله عليه» [٤٠] .

دور الأنبياء والأئمة

إن علماء الدنيا من المخترعين والمكتشفين والأطباء ومن أشبه يهتمون بتقديم الخدمات المادية للمجتمع الإنساني، أما الأنبياء والأئمة الأطهار (ع) وعلماء الدين فإنهم مضافاً إلى ما يقدمونه لسعادته البشرية مادياً، يهتمون بالجانب الروحي أيضاً الذي هو أهم من الجانب المادي بكثير، فإن قيمة الإنسان ترتبط بروحه ونفسه أولاً، لا

ببدنه المادى فحسب. يقول الشاعر سعدى الشيرازى [٤١] ما مضمونه: قيمه المرء بروحه لا بجسمه، أما اللباس الجيد فلا يكون ميزاناً لإنسانيته [٤٢]. قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [٤٣]. فجاء الأمر بالسجود للإنسان [٤٤] بعد أن سواه الله ونفخ فيه الروح، فيعلم أن قيمه المرء بروحه لا بجسمه. ومن هنا فإن الفقهاء ذكروا غرامه البدن المادى بالأمور الماديه المذكوره فى الفقه، فديه قتل الإنسان هى إحدى الموارد الماليه التاليه: ١: ألف دينار من الذهب [٤٥]. ٢: عشرة آلاف درهم من الفضه [٤٦]. ٣: ألف رأس من الغنم. ٤: مائه رأس من الإبل. ٥: مائتا رأس من البقر. ٦: مائتا حله [٤٧]. هذا بلحاظ الجانب المادى للإنسان، ولكن عندما يكون الحديث عن الجانب الروحى والمعنوى للإنسان فإن القرآن المجيد يقول: (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحياى الناس جميعاً) [٤٨]. نعم، إن علماء الدنيا من المخترعين والمكتشفين يهيئون بعض وسائل الحياه المريحه والمرفهه للإنسان، ولكن أولياء الله يعلمونه كيف يستفيد من تلك الوسائل، فإن الآلات المتطوره والمريحه إذا لم تكن بجانبها تعليمات مناسبه ربما يكون ضررها أكثر من نفعها إذا استفاد الإنسان منها بشكل غير مناسب بحيث أضرت أو أضرت بنى نوعه، ومن هنا يتضح أهميه دور المعلم الأخلاقى والطبيب الروحى فى حياه الإنسان، وهم الأنبياء والأئمه وتلامذتهم. فإذا فرضنا للإنسان مجتمعاً لا يمتلك فيه وسائل الرفاه يمكن أن نتصور له عيشاً هادئاً بسيطاً،

ولكن إذا كان يمتلك مختلف أنواع وسائل الرفاه من دون أن يعرف الموازين الأخلاقية والإنسانية ومن دون أن يطبق التعاليم المعنوية والروحية فإن الحياة تصبح جحيماً على البشريه، ولا يمكنهم الاستمرار في الحياة. وبهذا يتضح شيئاً عن أهميه دور حجج الله على الخلق، من الأنبياء والأئمه (ع) وضروره وجودهم المبارك، ومن هؤلاء الطاهرين الإمام السجاد (ع) فهو من المعلمين الصالحين وأطبء الروح الإلهيين الذين أمرهم الله عزوجل بهدايه الخلق وجعلهم أئمه معصومين وفرض طاعتهم على الناس أجمعين.

قطره من البحر

يقول أحد الشعراء [٤٩] ما مضمونه: إذا لم يمكن شرب ماء البحر، فعليه تذوق بعض القطرات منه لرفع العطش. فإذا أردنا التحدث عن شخصيه الإمام السجاد (ع) وبيان مقامه الرفيع أو أى واحد من الأئمه المعصومين (ع) بشكل كامل فإنه لا يمكننا ذلك، لأنهم البحر الواسع والعميق الذى لا ينال أحد أطرافه، بل منتهى ما يمكن هو إلقاء نظره عابره على بعض سواحه فقط.. وأخذ بعض القطرات من جوده فحسب. وقد قال أحد الشعراء فى وصفه لأحد الأئمه (ع): هو البحر من أى النواحي أتيت فليجته المعروف والجود ساحله

الخلفاء الإثنا عشر

الإمام على بن الحسين زين العابدين (ع) هو الرابع من خلفاء رسول الله (ص) الاثنى عشر، الذين عينهم الرسول (ص) واحداً واحداً بالأسماء، فإنه بالإضافة إلى روايات الشيعة فإن هناك العديد مما روى عن طريق العامه وهى تؤكد على أن الخلفاء إثنا عشر حيث رووا فى مختلف كتبهم: قوله (ص): «الخلفاء بعدى اثنا عشر» [٥٠]. وفى بعض رواياتهم تصريح بالأسماء المقدسه لهؤلاء الأئمه الأطهار (ع) كما رواه القندوزى الحنفى فى ينابيع الموده [٥١]، وغيره [٥٢].

لماذا هذا العدد الخاص؟

لماذا كان الأئمه (ع) اثنى عشر إماماً لا يزيدون ولا ينقصون؟ لعل السبب فى ذلك أن كل واحد منهم عاش فتره زمنيه خاصه، وقد عمل ببرنامج خاص يناسب تلك الفتره، فكان المجموع اثنى عشر دوراً تشريعياً وتكوينياً، بحيث إذا لم يؤد ذلك الدور كان يحدث شرخ فى النظام التكويني والتشريعى فى ذلك الزمان. من هنا نرى أن الأئمه الأطهار (ع) مضافاً إلى كونهم نوراً واحداً من نور واحد، ينبع من ينبوع الوحى والرساله وقد تغذوا منه العلم والمعرفه، وإنهم من رسول الله (ص) والرسول (ص) منهم (صلوات الله عليهم أجمعين). فقد أدوا الأمانه الإلهيه خلال المائتين والخمسين سنه بعد رحيل الرسول الأكرم (ص) بأحسن ما يمكن، وأخذ كل واحد منهم بزمام هدايه المجتمع الإسلامى _ بل الإنسانى _ وإرشاده إلى ما فيه خير الدنيا والآخره، وذلك فى مختلف الظروف التى عاشوها. فتجد بين هؤلاء الاثنى عشر، من هو رئيس الدوله والحكومه العالميه، وولى العهد، وصهر الحاكم، والمستشار فى الأمور المهمه، والمتصدى لبيان الأحكام الشرعيه، وحتى السجين فى إحدى زوايا الطامورات، والذى يعيش تحت الإقامه الجبريه، والشهيد فى جبهات الحق ضد الظلم والطغيان، وأستاذ العلماء فى كافه

العلوم المختلفه، ومعلم الإنسانيه فى مدرسه الدعاء والمناجاء، والغائب الذى غيبه الله عن الأعين حفظاً لوجوده الشريف. وغير ذلك، مما يكون كل واحد منهم أسوه للناس فى المرحله المشابهه للمرحله التى عاشها الإمام المعصوم (ع).

فى ظروف القهر والاستبداد

من هؤلاء الأئمه المعصومين وخلفاء رسول الله (ص) الصادقين هو الإمام على بن الحسين زين العابدين (ع)، الذى عهد إليه إمامه الأئمه وهدايه وإرشاد المجتمع الإسلامى بعد شهادته أبيه الإمام الحسين بن على (ع) وكافه إخوته وأقربائه فى واقعه كربلاء الأليمه. فكان هو الابن الوحيد الذى بقى لأبيه الإمام الحسين (ع)، وقد تقلد منصب الإمامه فى زمن كان أكثر الشيعة فى أقبية السجون أو قد استشهدوا، وكان الناس لا يملكون الجرأه على الاعتراض والانتقاد ضد ما يرونه من الظلم والاستبداد ومخالفه الشرع المبين من قبل بنى أميه مصاصى الدماء الذين استولوا على الحكم بالقهر والإرهاب. وإذا ما تكلم شخص بكلمه معترضاً على الظلمه والمعتدين، فيعد مخالفاً لله وخليفه رسوله (ص)! فيوضع تحت الملاحقه والسجن والتعذيب ويتم تصفيته بكل سهوله. لقد أراد بنو أميه القضاء على الإسلام وعلى رسول الله (ص) وذريته النجباء، فقتلوا جميع أولاد النبى (ص) فى واقعه عاشوراء الداميه، ولم يبق منهم سوى أحد أبناء الإمام الحسن [٥٣] وأحد أبناء الإمام الحسين (ع) وهو الإمام السجاد (ع) وذلك بمعجزه من الله عزوجل. وكان هذا بأمر من معاويه وسياسته الذى سعى جاداً فى دفن اسم نبى الإسلام (ص) إلى الأبد ومحوه من الأذهان، كما ورد فى التاريخ انه لما سمع صوت المؤذن وهو يقول: «أشهد أن محمداً رسول الله» قال: دفناً دفناً [٥٤]. ومن هنا يعلم مدى أهميه قياده الإمام السجاد (ع) للأئمه والمجتمع الإسلامى فى تلك

الفترة المظلمة والحساسه من حكومه بنى أميه. والذي يمكن القول وبجراه إنه لولا- إرشادات الإمام السجاد (ع) الدقيقه فى مختلف ميادين الحياه والتي جاءت فى قالب الدعاء والمناجاة وكانت فى محلها تماماً، لم يبق من الإسلام إلا اسمه ورسومه، ولُحِرِفَ مثلما حُرِفَ دين اليهود والنصارى، ولرأت الأجيال القادمه الإسلام من خلال أقوال وأفعال الذين سيطروا على الخلافه الإسلاميه من دون استحقاق، ومن خلال المسلمين الذين لا يفكرون إلا فى مصالحهم الشخصيه، ومن خلال علماء السوء ووعاظ السلاطين. نعم مدرسه أهل البيت (ع) بما فيهم الإمام السجاد (ع) حفظت القرآن والإسلام وذكر النبى (ص) وشريعته إلى يومنا هذا غضاً طرياً كما أَرَادَهُ اللهُ عزوجل لسعاده البشريه جمعاء فى الدنيا والآخرة.

استمراريه النهضه الحسينيه

قال الله تعالى فى القرآن المجيد: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [٥٥]. إن الله قد وعد بحفظ القرآن الكريم، ومن الواضح أنه ليس المراد حفظ ظاهر القرآن وكلماته فقط، بل مضافاً إلى حفظ تلك النصوص المباركه عن التحريف، فالمقصود هو أن الله عزوجل قد تكفل بحفظ الإسلام الواقعي دائماً فى ظل القرآن ومفسريه الواقعيين من الأئمه الطاهرين (ع). ولذا يشاهد من خلال صفحات التاريخ أنه كلما كان الإسلام يواجه خطر الفناء الكامل فإن الله سبحانه قد أنجاه وحفظه فى كنفه ولو عبر المعجزه والأسباب الغيبية. إن واقعه عاشوراء كانت واحده من تلك الموارد التى جعلت الإسلام فى منحدر السقوط الكامل، حيث أراد يزيد وجلاوزته القضاء على الإسلام وعلى حملته نهائياً بقتل ذريه رسول الله (ص) عن آخرهم، وإذا ما استشهد الإمام السجاد (ع) فى ذلك اليوم لخلت الأرض من حجه الله وممن يفسر القرآن الكريم ويبين تعاليم الإسلام وأحكامه وشرائعه للناس، ولكن شاء

الله أن يصبح الإمام زين العابدين (ع) مريضاً وبشده حتى لا يتمكن من الذهاب إلى ساحه القتال ويسقط عنه الجهاد، وإن أراد الأعداء أن يقتلوه أيضاً ولكن الله حفظه من كيدهم. وبعد شهادته الإمام الحسين (ع) كان الإمام زين العابدين (ع) حامل رايه الإسلام وذلك برفقه عمته عقيله بنى هاشم السيده زينب الكبرى (سلام الله عليها) فمن خلال خطبه الشريفه فى المدن والأماكن المختلفه خصوصاً فى مجلس يزيد بن معاويه قد ضمن الإمام (ع) استمرار تلك النهضه المقدسه، وتمكن وللأبد من فضح يزيد وغيره من أعداء الإسلام، واثبات ظلامه وأحقية أهل البيت (ع).

النهضه الثقافيه والعاطفيه

اتخذ الإمام زين العابدين (ع) بعد شهادته أبيه الإمام الحسين (ع) فى فاجعه كربلاء أسلوب (الجهاد الهادئ) ضد الظلم والطغيان، والجهل والكبت. وقد كان لهذا الأسلوب الحكيم فى تلك الظروف الحرجه آثاراً مباركه كثيره، منها النهضه الثقافيه والعاطفيه فى سبيل توعيه الأمم. فزين العابدين (ع) سعى جاهداً، سواء كان فى ساحه كربلاء، أو الكوفه، أو فى طريقه إلى الشام، وفى الشام نفسها أيضاً إلى جذب عواطف الناس وإحياء ضمائرهم لمعرفة ما جرى من ظلامه على أهل بيت الرساله (ع) الذين يمثلون الإسلام من قبل طغاه بنى أميه الذين يدعون الإسلام كذباً وزوراً، وذلك عن طريق: أولاً: النهضه الفكرية والثقافية: حيث وجه الإمام (ع) أنظار الناس إلى الهدف السامى الذى قام من أجله أبوه الإمام الحسين (ع) وضحى بنفسه وأولاده وأهل بيته وأصحابه الكرام فى سبيله، وهو إحياء الإسلام، والوقوف أمام المؤامرات التى أرادت القضاء على الإسلام، وأن يعيش الإنسان حراً كما خلقه الله، من دون أن يستسلم للظلم والاستبداد ولا يخضع للجور والطغيان، وأن لا تكون أزمه الأمور ومصير الشعوب بيد

حاكم ظالم مستبد. وفي الواقع إن الإمام الحسين سيد الشهداء (ع) لم يكن مخالفاً ليزيد بن معاوية فقط بل كان مخالفاً لجميع الظلمه الفاسدون والمفسدون في كل زمان ومكان، كما أراد للإنسان بما هو إنسان أن يعيش سعيداً حراً، في أى زمان ومكان، سواء كان مؤمناً أم كافراً. قال الإمام الحسين (ع): «ويحكم.. إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم» [٥٦]. وقال (ع): «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (ص) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب (ع)» [٥٧]. وقال: «إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياه مع الظالمين إلا برماً» [٥٨]. نعم إن من يريد الخلاص من الذل والعبوديه، ومن أراد العزه والسعاده، فعليه أن يتعلم من مدرسه أبى الأحرار الحسين بن علي (ع) درس الشهامه والشجاعه، وسمو النفس وعزه الروح، والاستقلال الفكرى وعدم العبوديه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح المجتمع وإنقاذ الإنسان، وأخيراً الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الإنسانيه ضد الظلم والطغيان. إن المتتبع في صفحات التاريخ يرى بوضوح آثار نهضة الإمام الحسين (ع) المباركه، فكم من الحركات الإصلاحيه والمناديه بالحرية التي نبتت من هذه النهضة المقدسه وتعلمت منها درس المقاومه والفداء، وذلك منذ يوم عاشوراء عام ٦٠ هجرية وإلى يومنا هذا وستسمر المسيره إلى أى يوم يوجد هناك سطوه ظالم وصرخه مظلوم في الأرض. وقد حكى عن غاندى أنه قال: تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر. ثانياً: النهضة العاطفيه: فبالقدر الذي كان قيام سيد الشهداء (ع) مؤثراً في إحياء الإسلام والقرآن

الكريم.. كذلك فإن استمرار وبقاء تلك النهضة له نفس التأثير في استمراريه المفاهيم الإسلاميه وشريعتها، وربما كانت أهميه العله المبقية أكثر من العله المحدثه على اصطلاح الحكماء، فإذا لم تكن عمليه استمرار النهضة المقدسه للإمام الحسين (ع)، فإن تلك النهضة سوف تحجم وتحد بزمانها وتنسى وربما تحرف وتغير عن واقعها الموجود عبر الإعلام المزيف والكاذب، حالها حال الكثير من النهضات والحركات الأخرى، ولكن عمليه استمرار النهضة جعلتها حيه وخالده في كل عصر وزمان بكل تفاصيلها وأحداثها. والنهضة العاطفيه التي تحيي فطره الناس هي من أهم أسباب حفظ واقعه عاشوراء على مر التاريخ، ومن هنا يعرف فلسفه البكاء والعزاء على الإمام الحسين (ع). فإن إقامة المجالس وموكب العزاء على سيد الشهداء (ع) وإحياء الشعائر الحسينيه بكل أقسامها وأنواعها المتعارفه من البكاء واللطم والزنجيل والتطبير وما أشبه، تجعل من هذه النهضة غرضه طريه كأنها وقعت اليوم، وتبين أهدافها الإنسانيه للبشرية بأجمعها وتدعو المجتمعات الإنسانية للاستجابة إلى نداء الفطره في كافه الأزمنه باتباع أفكار ونهج سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) والسير على خطاه ضد الظلم والطغيان.

من أسرار بقاء نهضة عاشوراء

وقد كان للإمام زين العابدين (ع) دور أساسى في حفظ نهضة عاشوراء واستمراريه مدرسه كربلاء المقدسه إلى يومنا هذا. حيث أدى الإمام السجاد (ع) كل ما بوسعه لإحياء ظلامه أبيه الحسين (ع) حتى استمرت قضيه عاشوراء والنهضة الحسينيه المباركه إلى يومنا هذا، بل وستستمر إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى. فقد سعى الإمام زين العابدين (ع) دائماً إلى تشكيل مجالس الحزن والعزاء على شهداء كربلاء وبيان ما جرى فيها من الظلم والجور.. فكان ببصيرته الثاقبه كلما نظر إلى عماته وأخواته شرع بالبكاء عالياً. وإذا ما سقط نظره (ع) على طفل رضيع

جرت دموعه على خديه. وإذا ما شاهدت عينيه رأساً مقطوعاً حتى إذا كان لحيوان، أو عند ما كان يريد الجزار ذبح شاه، فإنه (ع) كان يتأثر بشده، فقد مر (ع) ذات يوم في سوق المدينة على جزار بيده شاه يجرها إلى الذبح، فناداه الإمام: يا هذا هل سقيتها الماء؟ فقال الجزار: نعم نحن معاشر الجزارين لا نذبح الشاه حتى نسقيها الماء، فبكى الإمام (ع) وصاح: وا لهفاه عليك أبا عبد الله، الشاه لا تذبح حتى تسقى الماء وأنت ابن رسول الله تذبح عطشاً. لم يذبح الكبش حتى يورى من ظمأ ويذبح ابن رسول الله ظمأناً وإذا ما قدموا له طعاماً أو ماءً، تحسر وتأوه حتى يمزج ذلك بدموع عينيه. يقول أحد مواليه: «كان الإمام السجاد (ع) صائماً، وعند الإفطار قدمت له مقداراً من الخبز والماء، ولكنه ما أن نظر إلى الماء، بكى عالياً، قلت: يا بن رسول الله، اشرب الماء. قال (ع): كيف أشرب الماء وقد قُتل ابن رسول الله عطشاً. قلت: يا بن رسول الله كل طعامك! قال (ع): كيف آكل طعامي وقد قتل ابن رسول الله جوعاً» [٥٩]. نعم إن البكاء مدرسه حضاريه، استخدمها الإمام زين العابدين (ع) لفضح الظلم والطغيان مضافاً إلى الأساليب الأخرى كأسلوب الدعاء وإلقاء الخطب وبيان الأحاديث وتنظيم الكوادر الواعيه وما أشبه مما هو مذكور في تاريخ الإمام (ع). إن الله عزوجل فطر الناس على حب المظلوم ونصرته، وسلاح الظلامه أقوى وأمضى سلاح على الظالم المعتدى، ومن هنا فإن الإمام زين العابدين (ع) بعد فاجعه كربلاء جعل من ظلامه أهل بيت العصمه والطهاره (ع) شعاراً لفضح وطعن أعداء الحق وأنصار الباطل. فكان (ع) وفي كل المناسبات يذكر مصيبيه

أبيه وأخوته وأصحابهم (ع)، وكذلك مسأله الأسر وهتك حرمة بنات رسول الله (ص)، فكان يندب ويذرف الدموع ويقرأ عزاءهم. وقد روى عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: «بكى على بن الحسين عشرين سنه وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف أن تكون من الهالكين! قال: (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) [٦٠]، إني لم أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتني العبره. وفي روايه قال الراوى: أما آن لحزنك أن ينقضى؟ فقال له: ويحك أن يعقوب النبي (ع) كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فايضت عيناه من كثره بكائه عليه واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حياً فى الدنيا، وأنا نظرت إلى أبى وأخى وعمى وسبعة عشر من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزني» [٦١]. وهكذا استطاع الإمام زين العابدين (ع) من إيجاد حركه عاطفيه دائمه فى أوساط الناس وواقعهم الخارجى، حتى تبقى على إثرها نهضه الإمام الحسين (ع) وأهدافه المقدسه حيه وخالده دائماً.

التربيه والتعليم

كان أحد أهداف بنى أميه هو محو وطمس حقيقه الإسلام وآثار النبي الأكرم (ص)، وقد صرف معاويه بن أبى سفيان أموالاً طائله للسيطره على الحكم الإسلامى والأمة الإسلاميه ومحاربه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) وشيعته، كان معاويه يريد أن لا يبقى من الإسلام إلا الاسم الظاهرى، وذلك ضمن الإطار الذى يخدم سلطته وملكه واستمراريه ذلك فى عائلته. وقد أقسم مراراً بأن يطمس ذكر رسول الله (ص) ويدفن اسمه الشريف [٦٢]، ويقتل ذريته ويجعلهم نسياً منسياً. وقد سار يزيد بن معاويه على تحقيق هذا

الهدف أيضاً وتمكن لحد كبير أن يقلب بعض المعادلات ويعكس الوجه الحقيقي للإسلام، وينشر الفساد والإفساد في المجتمع الإسلامي، فقد كان يمارس الفحشاء والمنكر والأعمال التي تخالف الإسلام علناً، وأراد القضاء على شيعه أمير المؤمنين على (ع)، فكان يضع العيون عليهم أينما كانوا، وربما اعتقلهم وزج بهم في قعر السجون وأخذ بتعذيبهم ومن ثم إعدامهم، كما فعل أبوه من قبل، وأخيراً سعى للقضاء على ذرية الرسول الأكرم (ص) وأهل بيته الطاهرين (ع) فلا يبقى لهم اسم يذكر. (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [٦٣]. فإنهم وإن قتلوا ذرية الرسول بأجمعهم فلم يبق منهم من أبناء الإمام الحسن المجتبي (ع) سوى الحسن المثنى ومن أبناء الإمام الحسين (ع) سوى الإمام زين العابدين (ع)، إلا أن الله عزوجل بارك في نسلهم إلى يومنا هذا. لقد أدى الإمام السجاد (ع) دوراً مهماً جداً للإبقاء على الإسلام ومعارفه، في تلك الظروف القاسية، فأخذ بتربية أجيال من الفتيان والفتيات تربيته صالحه.. فكان يشتري الكثير من العبيد والإماء وفي خلال فتره قصيره كان (ع) يشرع بتربيتهم وتثقيفهم بالثقافه الإسلاميه حيث يعلمهم القرآن وأحكامه، ويبين لهم سيره رسول الله (ص) والإمام أمير المؤمنين (ع) وأهل بيته الطاهرين (ع) ومن ثم يقوم بتحريرهم وذلك باعتاقهم في سبيل الله، ورويداً رويداً كان هؤلاء يدخلون المجتمع الإسلامي ويقومون بنشر أفكار الإمام (ع) في أوساط الناس، حتى أن مجموعه من تلك الإماء المتعلمات وصلن إلى داخل القصر الأموي وضمن حريم بنى أميه وشرعن بإيصال ظلامه أهل بيت النبوه (ع) وكذلك تعليم المطالب الحقه إلى نساء وأبناء السلاطين وحُجَّاب بنى أميه.

مدرسه الدعاء

مما لا شك فيه أن الدعاء

والضراعه إلى الله عزوجل يوجب تقويه روح الإنسان، فإن طلب المعونه من القوه الإلهيه تعين فى قضاء الحوائج وتسهيل أمور الدين والدنيا، وغفران الذنوب بعد الموت فى الآخره. وربما يخطر فى ذهن البعض هذا السؤال: إذا شاءت إرادته الله شفاء المريض مثلاً، فعندئذ لا- حاجه إلى الدعاء، وإذا لم تشأ الإيراده الإلهيه ذلك فلا أثر للدعاء حينئذ، فما هى فلسفه الدعاء؟ والجواب على ذلك نقول: بأن المسأله لا تنحصر فى الحالتين المذكورتين، بل قد تتعلق إرادته الله تعالى بواحد من الحالات أدناه.. فمثلاً بالنسبه إلى المريض: ١- أحياناً تشاء إرادته الله تعالى شفاء المريض من دون دعاء. ٢- وأحياناً تشاء إرادته الله تعالى بحيث إذا دعا المريض تحسنت حالته وشوفى، وإذا لم يدع لا يشفى. ٣- أحياناً تشاء إرادته الله تعالى عدم شفاء المريض حتى بالدعاء وذلك لمصلحه يراها البارى عزوجل. قال الإمام الصادق (ع): «إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وأبرم إبراما» [٦٤]. وقال الراوى: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: «إن الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر» قلت: وما قد قدر عرفته، فما لم يقدر؟ قال: «حتى لا يكون» [٦٥]. وقال على بن الحسين (ع): «الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل» [٦٦]. وقال الإمام الكاظم (ع): «عليكم بالدعاء، فإن الدعاء والطلب إلى الله عزوجل، يردّ البلاء وقد قدر وقضى ولم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دعى الله وسئل صرف البلاء صرفاً» [٦٧]. وقال أبو عبد الله (ع): «إن الله عزوجل ليدفع بالدعاء الأمر الذى علمه أن يدعى له فيستجيب، ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يجثه من جديد الأرض» [٦٨]. وعن

علاء بن كامل قال: قال لى أبو عبد الله (ع): «عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء» [٦٩]. فبناءً على هذا تعرف أهميه الدعاء وطلب المعونه من البارى عزوجل، حيث قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [٧٠]. وقال سبحانه: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) [٧١].

لماذا لا يستجاب الدعاء؟

إشاره

ومما يسأله البعض أيضاً أنه لماذا لا يستجاب الدعاء؟ والجواب: لماذا لا ينفع الدواء؟ وهذا جواب نقضى حسب الاصطلاح، والحلى: إن الله سبحانه جعل للأمراض الدواء، وجعل لبعض الأمراض والمقاصد الدعاء، وكل واحد منهما فى الجملة، لا على نحو الكليه، إذ الأمر دائر بين الثلاث: الأول: عدم الجعل مطلقاً. والثانى: الجعل مطلقاً. والثالث: الجعل فى الجملة. فالأول لا صحه له، لأنه نقص فى الخلقه، فكل شىء قابل للخلقه وليس فيه محذور وجب أن يخلق، لأنه مقتضى الفياضيه المطلقه منه سبحانه. والثانى: لا صحه له، وإلا لزم خلاف الحكمه، إذ بذلك تتغير الدنيا عن كونها دنيا هكذا، بل تكون جنه، والمفروض أن الدنيا بهذه الكيفيه نوع من الخلقه التى تتطلب الخلق بلسان الواقع، والفيض يخلق كل شىء فيه الحكمه بأن لم يكن فيه محذور. فيبقى الثالث. فلا يقال: ما أكثر ما يشفى الدواء؟ لأنه يقال: وما أكثر ما استجيب الدعاء، فإن أحدنا يذكر انه دعا للدين، والفقر، والمرض، والولد، والعدو، وألف شىء وشىء واستجيب، نعم لا يستجاب الكل. كما استعمل الدواء لعشرات الأمراض وشوفى، نعم ليس كل مرض يعالج بالدواء، وإلا لم يكن هناك مرض وموت وهرم وعقم ونقص خلقه وغيرها. فالدعاء من الأسباب الكونيه المعنويه، كالدواء، لا يصيب كله ولا يخيّب كله، كسائر الأسباب والمسببات التى ليست عله تامه، وإنما لها شرائط وموانع

ومعدات وقواطع، إلى غير ذلك. فقله سبحانه: (ادعوني استجب لكم) [٧٢] من باب المقتضى لا من باب العله التامه.

كيفية الدعاء

كيف ينبغي الدعاء

وماذا نطلب من الله عزوجل في أدعيتنا؟ إن رسول الله (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) وخاصه الإمام زين العابدين (ع) قد بينوا في رواياتهم وسيرتهم العمليه أسلوب الدعاء، وشروطه وما يوجب الاستجابه وموانعها، وقد ورد عنهم الكثير من الأدعيه التي تتضمن سعادته الدنيا والآخرة. قال رسول الله (ص): «خير وقت دعوتكم الله عزوجل فيه الأسحار وتلا هذه الآيه في قول يعقوب (ع) (سوف أستغفر لكم ربى) [٧٣] وقال: أخرهم إلى السحر» [٧٤]. وقال أمير المؤمنين (ع): «اغتنموا الدعاء عند أربع، عند قراءه القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفيين للشهاده» [٧٥]. وعن أبى جعفر (ع) قال: «إن الله عزوجل يحب من عباده المؤمنين كل عبد دَعَا فعليكم بالدعاء فى السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعه تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحوائج العظام» [٧٦]. وقال أبو عبد الله (ع): «اطلبوا الدعاء فى أربع ساعات، عند هبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطره من دم القتيلى المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء» [٧٧]. وقال أبو عبد الله (ع): «يستجاب الدعاء فى أربعه مواطن، فى الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب» [٧٨]. وعن أبى عبد الله (ع) قال: «إذا رقى أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص» [٧٩]. وعن أبى عبد الله (ع) قال: «إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك» [٨٠]. وعن أبى عبد الله (ع) قال: «كان أبى إذا طلب الحاجه طلبها عند

زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله» [٨١]. وقال أبو عبد الله (ع): «إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة، حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي (ص) ثم يسأل الله حوائجه» [٨٢].

الصحيفة السجادية

وأفضل شاهد على هذا الأمر الصحيفة السجادية، التي تناولت مختلف الجوانب العلمية والعملية في حياة الإنسان وتبين كيفية سلوكه مع ربه ومع نفسه ومع الآخرين، فهي تشتمل على أصول الدين، والأخلاق، وعلم الاجتماع، والسياسة، والاقتصاد، وعلم النفس، وأهم المسائل الفكرية والثقافية، كل ذلك في إطار الدعاء والمناجاة مع الباري عز وجل. إن للصحيفة السجادية دوراً مهماً جداً في بيان المسائل العقائدية ومعرفته الأصول الإسلامية، وما يوجب سعادته الإنسان في كافة أبعاد الحياة. وبالطبع فإن أدعية الإمام زين العابدين (ع) هي أكثر بكثير مما في الصحيفة المذكورة، فإنها لا تشمل جميع الأدعية. إن هذه الصحيفة السجادية المعروفة قام بنقلها وروايتها أحد أحفاد [٨٣] الإمام السجاد (ع). وقد حاز شرف شرحها [٨٤] علماء الإسلام عدة مرات وقاموا بطبعها كراماً ومراراً. وقد جمع بعض العلماء أدعية أخرى للإمام السجاد (ع) [٨٥] وهذه المجموعة أيضاً لا تعنى جميع الأدعية كما لا يخفى.

مكارم الأخلاق

إن حياة الإمام علي بن الحسين (ع) وسيرته الطاهرة مليئة بمكارم الأخلاق وهي تشكل قسماً مهماً من بحر فضائله ومكارمه، فكان الإمام (ع) خير دليل وأسوة للإنسان الصالح، وأفضل نموذج لكل البشريه في طريق الخير والسعادة في الدنيا والآخرة. يقول أحد الشعراء [٨٦]: من ذا يكافئ زهره فواحه؟ أو من يشيب الليل المترنما ينبغي للإنسان بصوره عامه وللمسلم بصوره خاصه أن يكون كباقة الورد العطرة، وأن يخدم الإنسانية من دون أن يتوقع مكافأه الناس له، وأن يعمل خالصاً لله عز وجل، كما ورد في القرآن الكريم حكاية عن أهل البيت (ع) حيث قالوا: (إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً) [٨٧]. وأن يحب الناس، وإذا ما أساء إليه شخص ما، فعليه بالعفو والإحسان،

فإن النبي (ص) والأئمة الأطهار (ع) كانوا كذلك، يغضون الطرف عن الذنب ويحسنون إلى المذنب. وخلاصه القول على الإنسان أن يقابل الإساءة بالإحسان والشر بالخير، مما يعبر عنه في علم الأخلاق بـ (الملكات الإنسانية العاليه). وهذه من مزايا مدرسه أهل البيت (ع). إن المجرم في عالم اليوم إذا لم يلتزم بمنطق القوانين والمقررات، فإنهم سوف يجبرونه بالقوه من أجل المحافظه على حقوق الآخرين حتى لا يتجاوز حدوده ويتعدى على حقوق الآخرين. أما في سيره أهل البيت (ع) الأخلاقية، فإن المجرم لا يُطرد ولا ينفى، بل يجعل منه مؤمن صالح، حيث يسعون في هدايته بالحكمه والموعظه الحسنه ويستقبلونه بالوجه الطلق، مما يوجب هدايته إلى الطريق المستقيم والفترة التي فطر الله الناس عليها. فسياستهم (ع) هي سياسه اللين واللاعنف والأخلاق الطيبه، أما سياسه العصا والسيف فإنها ليست من شيمهم، فلم يقوموا بالسيف إلا للدفاع عن النفس، فإن نبي الإسلام العظيم (ص) وخليفته الإمام أمير المؤمنين (ع) لم يتدثوا بحرب مطلقاً، بل كانوا دائماً وفي كل حروبهم في حاله الدفاع عن النفس وصدهجوم الكفار والمشركين، وحتى في تلك الحروب الدفاعيه كانوا يجتنبون حد الإمكان عن القتل وإراقة الدماء [٨٨]. نعم إنهم حملوا رساله المحبه إلى العالم، وبينوا أن معالم دينهم قائمه على المحبه وكانوا يقابلون حتى أعدائهم بالمحبه والوئام. وكان الإمام زين العابدين غصناً من أغصان هذه الشجره النبويه العظيمه والمورقه دائماً والملقيه بظلالها على رؤوس الخلق إلى أبد الآبدين. وقد كانت أخلاقه الطيبه مدرسه للأجيال، وإليكم بعض النماذج من سلوكه الطاهر.

مع الأقرباء

ذكروا أنه وقف على على بن الحسين (ع) رجل كان له بعض القرابه من الإمام (ع) وشتمه، فلم يكلمه الإمام (ع) بسوء، فلما انصرف قال

(ع) لجلسائه: «لقد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني ردى عليه». قال: فقالوا له نفعل، ولقد كنا نحب أن يقول له ويقول. فأخذ (ع) نعليه ومشى وهو يقول: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) [٨٩]. قالوا: فعلمنا أنه لا يقول له شيئاً. قال: فخرج (ع) حتى أتى منزل الرجل فصرخ به فقال: «قولوا له هذا على بن الحسين». قال: فخرج إلينا متوثباً للشر وهو لا يشك أنه إنما جاء مكافئاً له على بعض ما كان منه. فقال له على بن الحسين (ع): «يا أخى إنك كنت قد وقفت على آنفاً فقلت وقلت، فإن كنت قلت ما في فاستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك». قال: فقبل الرجل بين عينيه وقال: بل قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحق به [٩٠]. وروى أن الإمام السجاد (ع) كان يخرج بالليل متنكراً من دون أن يعرفه أحد ويترك أبواب بعض أقربائه ويساعده مالياً، وكان الشخص يأخذ المال ويقول: لكن على بن الحسين لا يواصلني لا جزاءه الله عنى خيراً، فيسمع الإمام ذلك ويصبر عليه ولم يعرفه بنفسه. وبعد استشهاد الإمام السجاد (ع) انقطع الخير عن الرجل فعرف أن الشخص المحسن الذي لم يكن يعرفه كان هو الإمام السجاد (ع)، عندها جاء إلى قبره وبكى بحسره وندم على ما فرطه في حق الإمام [٩١].

مع الموالى والعبيد

إن كثيراً من الناس تختلف أقوالهم عن أعمالهم، فإذا كان معدماً لا يملك شيئاً، يتمنى أن لو كانت له الدنيا وما فيها لخدم الناس، فيقول: إذا ما وصلت إلى منصب حكومي أو مادي، فسأرعى من تحت

يدى وأساعد المحتاجين والفقراء، ولكن عند ما يجد القدره فى أى صعيد فإنه يطفى فى حدود إمكاناته، هذه طبيعه البعض. أما أولياء الله والأئمه الطاهرون (ع) فالمهم لديهم هو رضا الله عزوجل، فإنهم يستحضرون الله دائماً ويجعلون من رضائه ملاكاً لأعمالهم، وإذا ملكوا ما ملكوا، فإنهم ليس فقط لا يتغيرون ولا يتبدلون بل يسعون للاستفاده منها فى خدمه المحرومين والمنقطعين. والإمام زين العابدين (ع) من هؤلاء الأطهار فإنه على عظمته وزعامته الدينيه، لم ينس حتى الموالى والعبيد، بل كان يتعامل معهم تعامل الأب العطوف، وربما تجاوزت محبته (ع) عطوفه الأب بالنسبه إلى أولاده.

هكذا العفو

فى يوم من الأيام كان للإمام زين العابدين (ع) مجموعه من الضيوف، فأمر (ع) أن يعد لطعامهم مقداراً من اللحم فيشوى فى التنور ويؤتى به على الخوان، وعندما حل وقت الطعام، جلب أحد غلمانه جفنه اللحم المشوى إلى الخوان وكانت الجفنه شديده الحراره، ولشده عجله الغلام وقبل أن يصل إلى الخوان سقطت من يده على رأس أحد أولاد الإمام الصغار فاحترق ومات. فتغير لون الغلام وأصابه الهلع وأخذ يرتجف من رهبه الجزاء، فإنه قد قتل طفلاً من أطفال الإمام (ع). ومن الطبيعى أن كل أب عندما يشاهد مقتل ولده بهذه الطريقه المفجعه، أن يشد على الطرف بما يمكنه وأقله التوبيخ باللسان، ولكن الإمام السجاد (ع) لما رأى ذلك سلم أمره إلى الله تعالى وخاطب الغلام وقال: أنت حر لوجه الله، فإنك لم تعتمد ذلك، ثم أخذ فى جهاز ابنه ودفنه [٩٢]. وبالطبع أن تحرير العبد حتى وإن كان له أجر أخروى، ولكنه يضر بالمالك من الناحيه الماديه لأن فى استطاعته بيعه والاستفاده من ثمنه.

أمنت عذابك

فى إحدى المرات نادى الإمام السجاد (ع) أحد غلمانه فلم يجبه، فأعاد النداء فلم يجبه، فناداه فى المره الثالثه فلم يجبه أيضاً، فقال له الإمام السجاد (ع) بهدوء: يا بنى ألم تسمع ندائى فى المره الأولى والثانيه؟ قال: سمعت. قال (ع): فلماذا لم تجبنى؟ قال: لأننى أمنت عذابك. عندما سمع الإمام (ع) جوابه هذا عفى عنه وقال: الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمننى [٩٣]. وينبغى الإشارة إلى أن العبيد فى ذلك الزمان لم تكن لهم أيه شخصيه أو أهميه فى المجتمع، وكان يكفى أن يقصّر فى تلبيه النداء حتى يعاقب عليه. إن طريقه تعامل الإمام زين العابدين (ع)

تم عن نهايه عطفه ومحبه بالنسبه إلى من كان تحت يده.

كظمت غيظى

واحد من إماء الإمام السجاد (ع) قامت بصب الماء على يديه ليسخ الوضوء للصلاه، ولكن فجأ سقط الإبريق من يديها فشج وجه الإمام. فنظر إليها الإمام (ع) وهو جالس. فقالت: (والكاظمين الغيظ). قال (ع): كظمت غيظى. قالت: (والعافين عن الناس). قال (ع): عفوت عنك. قالت: (والله يحب المحسنين) [٩٤]. قال (ع) فاذهبى فأنت حره لوجه الله، وكان الدم يتقاطر من وجه الإمام (ع) [٩٥]. نعم هذه هى مدرسه أهل البيت (ع).. مدرسه الأخلاق والإحسان، حتى مع المقصرين والمخالفين، وهذه هى سياسه باقه الورد بدل السوط وغصن الزيتون بدل السيف.

مع الأسره والعائله

ورد فى الروايات الشريفه أن الذى يؤذى عائلته وخاصه زوجته وأطفاله فيغلظ عليهم فى القول والأخلاق، فإنه سيعذب عذاباً أليماً فى يوم القيامه، وإذا مات فستناله ضغطه القبر والعياذ بالله. وهذا أثر طبيعى ووضعى للعمل، لأن نتيجه الضغط على الأسره فى الدنيا هى ضغطه القبر فى البرزخ. وفى المقابل من أكرم عائلته ووسع عليهم فى الرزق وعاشرهم بالمعروف وحسن الخلق، فسينال ثواب الآخره ونعيم الجنه. قال رسول الله (ص): «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» [٩٦]. وعن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال: «إن سعدا لما مات شيعة سبعون ألف ملك، فقام رسول الله (ص) على قبره، فقال: ومثل سعد يضم، فقالت أمه: هنيئا لك يا سعد وكرامه، فقال لها رسول الله: يا أم سعد لا تحتمى على الله، فقالت: يا رسول الله قد سمعناك وما تقول فى سعد، فقال: إن سعدا كان فى لسانه غلظ على أهله» [٩٧]. وعن معمر بن خلاد عن أبى الحسن (ع) قال: «ينبغى للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته، وتلا هذه

الآية: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) [٩٨] ، قال: «الأسير عيال الرجل، ينبغي إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراؤه في السعة عليهم» الحديث [٩٩] . وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): «من دخل السوق فاشترى تحفه فحملها إلى عياله، كان كحامل صدقه إلى قوم محاييج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإن من فرح ابنه فكأنما أعتق رقبه من ولد إسماعيل، ومن أقر عين ابن فكأنما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم» [١٠٠] . وقال الصادق (ع): «رحم الله عبدا أحسن فيما بينه وبين زوجته فإن الله عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها» [١٠١] . وقال أبو عبد الله (ع): «كانت لأبى (ع) امرأه وكانت تؤذيه فكان يغفر لها» [١٠٢] . عن أبى جعفر (ع) قال: «قال رسول الله (ص): أوصانى جبرئيل (ع) بالمرأه حتى ظننت أنه لا- ينبغي طلاقها إلا من فاحشه بينه» [١٠٣] . قال (ع): «من احتمل من امرأته ولو كلمه واحده، أعتق الله رقبته من النار وأوجب له الجنة، وكتب له مائتى ألف حسنه ومحا عنه مائتى ألف سيئه ورفع له مائتى ألف درجه وكتب الله عز وجل له بكل شعره على بدنه عباده سنه» [١٠٤] . قال رسول الله (ص): «ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله إلا أعطاه الله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائه ضعف» [١٠٥] . قال (ص): «خير الرجال من أمتى الذين لا- يتناولون على أهليهم ويحنون عليهم ولا يظلمونهم ثم قرأ: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) [١٠٦] الآية» [١٠٧] . ومن هنا فقد أكد الإسلام على حفظ الأسره

وإكرام من يعوله الإنسان والسعى فى خدمتهم وقضاء حوائجهم، فإن الأسره تمثل مجتمعاً صغيراً بحد ذاتها وهى النواه للمجتمع الأ-كبر، فإذا صلحت صلح المجتمع وإلا فلا، ولا يكون صلاحها إلا بالمحبه والصدقه والاحترام المتقابل بين الأفراد. إن هذه القاعده (قاعده الأسره السليمه والمتحابه) وسائر القواعد الإسلاميه الأخرى يجدها المتتبع بشكل واضح ومصدق عملى جلى فى سيره رسول الله (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) فمثلاً إذا ما تصفحنا تاريخ الإمام السجاد (ع) وسلوكه مع أفراد عائلته سنراه فى القمه، فإنه مضافاً إلى كونه (ع) أعبد أهل زمانه وأزهدهم، فهو لا ينسى رعايه من يعوله وإكرام أسرته الشريفه، بل يأخذ بخدمتهم ويهيأ لهم وسائل الراحة المشروعه ويعلمهم الكتاب والحكمه ويزكيهم ويربيهم على أفضل العبادات:

ابتاع ليعالى

ورد فى الكافى عن أبى حمزه الثمالى أنه قال: قال على بن الحسين (ع): «لأن أدخل السوق ومعى دراهم ابتاع به ليعالى لحماً وقد قرموا أحب إلئى من أعتق نسمة» [١٠٨]. وقد أشار الإمام السجاد (ع) فى هذا الحديث إلى أن ثواب شراء شىء للعيال أكثر من ثواب عتق رقبه فى سبيل الله، وذلك لأن الزوجه والأولاد كل أملهم بكرم رب الأسره وسخاوته، مضافاً إلى أن علاقتهم به لا تنفصم عراها، أما العبد إذا تحرر فان علاقته بمالكه تنفصم ويتخذ قراراته بنفسه. قال أبو الحسن (ع): «إذا وعدتم الصبيان ففوا لهم فإنهم يرون أنكم الذين ترزقونهم، إن الله عزوجل ليس يغضب لشىء كغضبه للنساء والصبيان» [١٠٩].

اتصدق ليعالى

عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله (ع) قال: «كان على بن الحسين (ع) إذا أصبح خرج غادياً فى طلب الرزق فقيل له: يا ابن رسول الله أين تذهب؟ فقال: أتصدق ليعالى، قيل له: أتتصدق؟ قال: من طلب الحلال فهو من الله جلّ وعز صدقه عليه» [١١٠]. وفى هذه الروايه بعض الملاحظات الدقيقه ينبغى ذكرها: الأولى: إن الأئمه الأطهار (ع) لا يأخذون من بيت المال حد الإمكان وإنما كانوا يشتغلون ببعض الأعمال مثل الزراعة وما أشبهه، وبهذه الطريقه كانوا يحصلون على نفقاتهم ونفقات عائلتهم. الثانیه: إن ثواب طلب الرزق الحلال من أجل تأمين نفقات العائله يعادل ثواب إعطاء الصدقه فى سبيل الله، هذا بالإضافة إلى الروايات الكثيره التى تحث المسلمين على العمل، والزراعه، والتجاره وغيرها، وتبين أن أجر ذلك مثل أجر المجاهد فى سبيل الله [١١١] وأن الكاسب حبيب الله، وأن العمل والكسب الحلال من أسباب غفران الذنوب. عن أبى عبد الله (ع)

قال: «إذا كان الرجل معسرا فيعمل بقدر ما يقوت به نفسه وأهله ولا يطلب حراما فهو كالمجاهد في سبيل الله» [١١٢]. وعن أبي الحسن الرضا (ع) قال: «الذى يطلب من فضل الله عز وجل ما يكف به عياله أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله عز وجل» [١١٣]. وعن أبي عبد الله (ع) أنه قال: «إياك الكسل والضجر فإنهما مفتاح كل سوء، إنه من كسل لم يؤد حقا ومن ضجر لم يصبر على حق» [١١٤]. وقال أبو الحسن موسى بن جعفر (ع): «إن الله تعالى ليغض العبد النوام، إن الله تعالى ليغض العبد الفارغ» [١١٥]. وعن أبي عبد الله (ع) قال: «كان أمير المؤمنين (ع) يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمه (ع) تطحن وتعجن وتخبز» [١١٦].

مع الناس

إن سيره الرسول الأعظم (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) وتعاملهم مع الناس هي المثل الأعلى في كافه ميادين الحياه الاجتماعيه.. فإنهم القدوة في حبهم وعطفهم. وفي رأفتهم حتى بعدوهم. وفي أخلاقهم وحسن معاشرتهم. وقد جعلهم الله تعالى الأسوة الحسنه حيث أمرنا جل جلاله باتباعهم والسير على هداهم فقال عز من قائل: (لقد كان لكم في رسول الله أسوه حسنه لمن كانوا يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) [١١٧]. إذن فمن أراد الله والنجاه في يوم القيامة فعليه باتخاذ هؤلاء الأطهار (ع) قدوة ومثلاً. أعلى له في الحياه الدنيا وذلك لأنهم سفن النجاه التي من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى. وقد كان الإمام السجاد (ع) في سلوكه وتعامله مع الآخرين نموذجا في الأخلاق الإسلاميه وكان (ع) محط إعجاب الناس وتعلقهم بالرسول (ص) والرساله. وفي هذا يحدثنا الإمام الصادق (ع) ويقول: «كان على

بن الحسين (ع) لا- يسافر إلا مع رفيقه لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدام الرفقه فيما يحتاجون إليه، فسافر مره مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ فقالوا: لا. قال: هذا على بن الحسين (ع). فوثبوا إليه فقبلوا يده ورجليه، وقالوا: يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت إليك منا يد أو لسان أما كنا قد هلكنا إلى آخر الدهر، فما الذى يحملك على هذا. فقال: إني كنت سافرت مره مع قوم يعرفوننى فأعطونى برسول الله (ص) ما لا- أستحق فإنى أخاف أن تعطونى مثل ذلك فصار كتمان أمرى أحب إلى» [١١٨]. هكذا أراد أن يخفى الإمام (ع) أمره تواضعاً فأبى الله إلا أن يظهره ويرفعه. وأما مشيته (ع) فكانت السكينه والوقار فلا- طيش ولا- خفه ولاشموخ بالأ-نف، لأن الإنسان مهما بالغ فى مشيته فسوف لن يخرق الأرض ولا يبلغ الجبال طولاً، قال أبو عبد الله الصادق (ع): «كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) يمشى مشيه كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله» [١١٩]. وفى تعامله مع من كان يؤذيه كان مصداقاً لقوله تعالى: (ادفع بالتي هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوه كأنه ولى حميم) [١٢٠]. وقد كان هشام بن إسماعيل يؤذى على بن الحسين (ع) فى إمارته، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال: ما أخاف إلا من على بن الحسين، وقد وقف عند دار مروان وكان على بن الحسين (ع) قد تقدم إلى خاصته ألا يعرض له أحد منكم بكلمه، فلما مر ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالته [١٢١]. وفى أحد الأيام مر الإمام

(ع) على بعض المجذومين وكان (ع) راكباً على حمار وهم يتغذون فدعوه إلى الغذاء فقال (ع): «إني صائم ولولا أنى صائم لفعلت» فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغذوا عنده وتغذى معهم [١٢٢].

سلوكه مع نفسه

إن الكثير من الناس يسير في حياته نحو الإفراط أو التفریط فتختل الموازين الاجتماعيه والنفسيه بذلك. فهناك عابد جاهل، وآخر متعلم لا دين له.. وهناك غنى بخیل، وفقير لا يملك شيئاً ولكنه كريم النفس.. وهناك جبان خائف وهناك متهور يضر بنفسه والآخرين.. وهكذا في سائر الأمور التي لم يراع فيها قانون الإسلام وهو رعايه حد الوسط في الأمور. قال تعالى: [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا] [١٢٣]. وقال (ع): «خير الأمور أوسطها» [١٢٤]. وقال أبو عبد الله (ع): في باب الجبر والتفويض: «لا- جبر ولا- تفويض بل أمر بين الأمرين» [١٢٥]. إن الإسلام قد حدد جميع الموازين الدقيقه للموضوعات والأحكام في حياه الإنسان مع نفسه والآخرين، بحيث لا يكون إفراط ولا تفریط. والميزان لمعرفه ذلك هو رسول الله (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) بأقوالهم وأفعالهم وسيرتهم العطره. فقد تجلت كافه الجوانب الأخلاقية والآداب الإسلامية وموازين الشرع المقدس في شخصيه نبي الإسلام محمد بن عبد الله (ص) وابنته سيده نساء العالمين الصديقه الكبرى فاطمه الزهراء (ع) والأئمة الطاهرين من أبنائها (ع). كما ورد في الزيارات: «السلام على ميزان الأعمال» [١٢٦]. فمثلاً كان الإمام زين العابدين (ع) زاهداً في الدنيا، بل كان في قمه الزهد والتقوى، فكان لا يهتم باللذائذ الحسيه والحاجات البدنيه، ولكن مع ذلك كله لم يكن ينسى احتياجات الجسم في صحته

وعافيته، لأن الإسلام يعتبر سلامه الجسم من عوامل التقوى والورع. قال أمير المؤمنين (ع): «ألا وإن من صحه البدن تقوى القلب» [١٢٧]. فكان الإمام زين العابدين (ع) يتمتع بصحه كامله [١٢٨] ويهتم بآداب النظافه وسننها.. فقد كان يخرج إلى المسجد وقد استاك أسنانه [١٢٩] وعطّر نفسه بأفضل عطر مما يسمى بالمسك والغاليه [١٣٠]، كما كانت ملابسه نظيفه ومرتبه [١٣١] وكان سرج فرسه قطيفه حمراء [١٣٢]. إن الإمام زين العابدين (ع) عندما كان يسافر إلى مكه للحج كان يأخذ معه أفضل الزاد مما يحتاجه المسافرين [١٣٣]، كى يجد القدره على العباده وأداء مناسك الحج. نعم إن الإمام السجاد (ع) كان باستطاعته أن يسافر من دون أخذ زاد وما أشبهه، فينجز كافه أعماله عن طريق المعجزه والكرامه، ولكنهم باعتبارهم أسوه حسنه لكل الناس فإنهم (ع) كانوا يعيشون كبقية الناس العاديين ليققوا أسوه.

سلوكه مع ربه

كان الإمام زين العابدين (ع) قمه فى العباده والخضوع والخشوع أمام الله عزوجل، حتى لقب بزين العابدين وسيد الساجدين. فكان (ع) قد اصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام فى الصلاه. وكان (ع) إذا توضعاً للصلاه يصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء، فيقول: «أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم» [١٣٤]. وكان (ع) إذا مشى لا يجاوز يده فخذ، ولا يخطر بيده وعليه السكينه والخشوع، وإذا قام إلى الصلاه أخذته الرعده، فيقول لمن يسأله: «أريد أن أقوم بين يدي ربي وأناجيه فلهذا تأخذنى الرعده» [١٣٥]. وقد وقع الحريق والنار فى بيت الإمام زين العابدين (ع)، وكان ساجدا فى صلاته، فجعلوا يقولون

له: يا ابن رسول الله، يا ابن رسول الله، النار النار، فما رفع رأسه من سجود حتى أطفئت، ف قيل له: ما الذى ألهاك عنها، فقال: «نار الآخرة» [١٣٦]. وكان (ع) يصلى فى كل يوم وليله ألف ركعه، فإذا أصبح سقط مغشيا عليه، وكانت الريح تميله كالسنبلة [١٣٧]. وعن زراره بن أعين قال: سمع قائل فى جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون فى الدنيا، الراغبون فى الآخرة، فهتف هاتف من ناحيه البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك على بن الحسين [١٣٨]. وعن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد (ع)، فذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع)، فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثم قال: «والله ما أكل على بن أبى طالب، من الدنيا حراما قط حتى مضى لسييله، وما عرض له أمران قط هما لله رضى، إلا أخذ بأشدهما عليه فى دينه، وما نزلت برسول الله (ص) نازله قط، إلا دعاه فقدمه ثقه به، وما أطاق أحد عمل رسول الله (ص)، من هذه الأمه غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل، كأن وجهه بين الجنة والنار، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك، فى طلب وجه الله والنجاه من النار، مما كد يديه ورشح منه جبينه، وأنه كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوه، وما كان لباسه إلا الكرابيس، إذا فضل شىء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه، ولا أشبهه من ولده ولا من أهل بيته، أحد أقرب شبها به فى لباسه وفقهه، من على بن الحسين (ع)، ولقد دخل أبو جعفر ابنه (ع) عليه، فإذا هو قد بلغ من العباداه ما لم يبلغه

أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، ورمصت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام فى الصلاة، قال أبو جعفر (ع): فلم أملك حين رأيتہ بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمه له، وإذا هو يفكر فالتفت إلى بعد هنيهة من دخولى، وقال: يا بنى أعطني بعض تلك الصحف، التى فيها عباده على بن أبى طالب (ع)، فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً، ثم تركها من يده تضجراً، وقال: من يقوى على عباده على (ع)» [١٣٩].

مكانته الاجتماعيه

وفى التاريخ: أنه حج هشام بن عبد الملك، فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه، وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك، إذ أقبل على بن الحسين (ع)، وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجاده، كأنها ركبته عزز، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر، تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له، فقال: شامى من هذا يا أمير. فقال: لا- أعرفه لثلا- يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق _ وكان حاضراً _ : لكنى أنا أعرفه. فقال الشامى: من هو يا أبا فراس. فأنشأ قصيده: يا سائلى أين حل الجود والكرم عندى بيان إذا طلابه قدموا هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم --- هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم هذا الذى أحمد المختار والده صلى عليه إلهى ما جرى القلم --- لو يعلم الركن من قد جاء يلثم لخر يلثم منه موطئ القدم هذا على رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدى الأمم هذا الذى عمه الطيار جعفر والمقتول حمزه ليث حبه قسم هذا ابن سيده النسوان فاطمه

وابن الوصى الذى فى سيفه نغم إذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم ينمى إلى ذروه العز التى قصر عن نيلها عرب الإسلام والعجم يغضى حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يتسم ينجاب نور الدجى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم بكفه خيزران ريحه عقب من كف أروع فى عرينه شمم ما قال لا قط إلا فى تشهده لولا التشهد كانت لأؤه نعم مشتقه من رسول الله نبعت طابت عناصره والخيم والشيم حمال أثقال أقوام إذا قدحوا حلوا الشمائل تحلو عنده نعم إن قال قال بما يهوى جميعهم وإن تكلم يوماً زانه الكلم هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا --- من جده دان فضل الأنبياء له الله فضله قدما وشرفه عم البريه بالإحسان وانقشعت عنها العمايه والإملاق والظلم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعرفهما عدم --- سهل الخليفه لا تخشى بواده يزينه خصلتان الحلم والكرم --- لا يخلف الوعد ميمونا نقيته رجب الفناء أريب حين يعترم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم يستدفع السوء والبلوى بحبه ويستزاد به الإحسان والنعم --- مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل فرض ومختوم به الكلم إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا هم الغيوث إذا ما أزمه أزمته والأسد أسد الشرى والبأس محتدم يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى هضم

لا يقبض العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا إن القبائل ليست فى رقابهم لأوليه هذا أو له نعم من يعرف الله يعرف أوليه ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم بيوتهم فى قريش يستضاء بها فى النائبات وعند الحلم إن حلموا فجده من قريش فى أرومتها محمد وعلى بعده علم --- بدر له شاهد والشعب من أحد والخندقان ويوم الفتح قد علموا وخير وحين يشهدان له وفى قريظه يوم صيلم قتم --- مواطن قد علت فى كل نائبه على الصحابه لم أكنم كما كتموا فغضب هشام ومنع جائزته، وقال: ألا قلت فىنا مثلها. قال: هات جدا كجده، وأبا كأبيه، وأما كأمه، حتى أقول فيكم مثلها. فحبسوه بعسفان بين مكه والمدينه، فبلغ ذلك على بن الحسين (ع)، فبعث إليه باثنى عشر ألف درهم، وقال: «أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به». فردها وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذى قلت، إلا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزا عليه شيئا. فردها إليه وقال: «بحقى عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك» فقبلها. فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو فى الحبس، فكان مما هجاه به قوله: أychسنى بين المدينه والتى إليها قلوب الناس تهوى منيها تقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعينا له حواء باد عيوبها فأخبر هشام بذلك فأطلقه، وفى روايه أنه أخرجه إلى البصره [١٤٠].

خطبته فى الشام

روى أن يزيد بن معاويه أمر بمنبر وخطيب ليسىء إلى الإمام الحسين وأمير المؤمنين على (ع)، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أكثر الوقيعه فى على والحسين (ع) وأطنب فى تفريظ معاويه ويزيد فذكرهما بكل جميل.

قال: فصاح به علي بن الحسين (ع): «ويلك أيها الخاطب اشترت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار». ثم قال علي بن الحسين (ع): «يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب». قال: فأبى يزيد عليه ذلك. فقال: الناس يا أمير، ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئاً. فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحه آل أبي سفيان. ف قيل له: يا أمير وما قدر ما يحسن هذا. فقال: إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا. قال: فلم يزالوا به حتى أذن له. فصعد (ع) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبه أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب، ثم قال: «أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمداً ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: أيها الناس أنا ابن مكيه ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائترر وارتردى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبي، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى صدره المنتهى، أنا ابن من [دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى] [١٤١]، أنا ابن من صلى بملائكته السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما

أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله سيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وباع البيعتين وقاتل بيدر وحنين ولم يكفر بالله طرفه عين، أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكاءين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين والمجاهد أعداء الناصيين وأفخر من مشى من قریش أجمعين وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامى الله على المنافقين ولسان حكمه العابدين وناصر دين الله وولى أمر الله وبستان حكمه الله وعييه علمه، سمح سخي، بهي بهلول زكي، أبطحى رضى، مقدم همام، صابر صوام مهذب قوام، قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب، أربطهم عنانا وأثبتهم جنانا وأمضاهم عزيزه وأشدهم شكيمه، أسد باسل، يطحنهم فى الحروب إذا ازدلفت الأسنه وقربت الأعنه طحن الرحى، ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز وكبش العراق مكى مدنى، خيفى عقبى، بدرى أحدى، شجرى مهاجرى، من العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين وأبو السبطين: الحسن والحسين، ذاك جدى على بن أبى طالب. ثم قال: أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سيده النساء. فلم يزل يقول: أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد بن معاويه أن تكون فتنه، فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر. قال على (ع): لا شىء أكبر من الله. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا

الله. قال على بن الحسين (ع): شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي. فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله. التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدى أم جدك يا يزيد؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته؟ قال: وفرغ المؤذن من الأذان والإقامة وتقدم يزيد فصلى صلاة الظهر! [١٤٢].

و فى حبس يزيد

ورد أن يزيد بن معاوية أمر بنساء الحسين (ع) فحبسن مع على ابن الحسين (ع) فى محبس لا يكنهم من حر ولا قر، حتى تقشرت وجوههم، ولم يرفع بيت المقدس حجر عن وجه الأرض إلا- وجد تحته دم عيظ، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة، إلى أن خرج على بن الحسين (ع) بالنسوة ورد رأس الحسين (ع) إلى كربلاء [١٤٣].

شهادته الإمام

مات الإمام زين العابدين (ع) مسموماً مظلوماً يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم سنة خمس وتسعين، وكان عمره الشريف ٥٧ عاماً، ودفن فى البقيع حيث مرقده الآن. وقيل: توفى (ع) فى الثانى عشر من شهر محرم. وقيل: فى الثامن عشر منه. قال الإمام الصادق (ع): «قبض على بن الحسين (ع) وهو ابن سبع وخمسين سنة، فى عام خمس وتسعين، عاش بعد الحسين (ع) خمساً وثلاثين سنة» [١٤٤]. فإنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون، والعاقبة للمتقين.

دور من كلماته

عجبت للمتكبر

قال الإمام زين العابدين (ع): «عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالأمس نطفه وهو غدا جيفه، وعجبت كل العجب لمن شك فى الله وهو يرى خلقه، وعجبت كل العجب لمن أنكر النشأ الأخرى وهو يرى النشأ الأولى، وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء» [١٤٥].

العمل بالفرائض

وقال (ع): «من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس» [١٤٦].

الخير كله

وقال (ع): «رأيت الخير كله قد اجتمع فى قطع الطمع عما فى أيدي الناس» [١٤٧].

من سعادته المرء

وقال (ع): «إن من سعادته المرء أن يكون متجره فى بلاده ويكون خلطاؤه صالحين ويكون له أولاد يستعين بهم» [١٤٨].

من ختم القرآن بمكة

وقال (ع): «من ختم القرآن بمكه لم يمت حتى يرى رسول الله (ص) ويرى منزله من الجنة» [١٤٩].

من تزوج لله

وقال (ع): «من تزوج لله عزوجل ولصله الرحم توجه الله تاج الملك» [١٥٠].

لا تصاحب هؤلاء

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع): «أوصاني أبي فقال: يا بني لا تصحبن خمسه ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق. فقلت: جعلت فداك يا أبة من هؤلاء الخمسه؟ قال: لا تصحبن فاسقا فإنه يبيعك بأكله فما دونها. فقلت: يا أبة وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها. قال: قلت: يا أبة ومن الثاني؟ قال: لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه. قال: فقلت: ومن الثالث؟ قال: لا تصحبن كذابا فإنه بمنزله السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد. قال: فقلت: ومن الرابع؟ قال: لا تصحبن أحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. قال: قلت: يا أبة من الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم فإنني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثه مواضع» [١٥١]. كان هذا غيضاً من فيض في سيره الإمام زين العابدين (ع) الفواحه، ولو أردنا الاستقصاء لطال بنا المقام، وإنما أردنا الإشارة، وفي ذلك عبره وذكرى [لمن أراد أن يذكّر أو أراد شُكُوراً] [١٥٢]. سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. قم المقدسه محمد الشيرازي

باورقى

[١] راجع شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٣.

[٢] سورة البقره: ٢٠٧.

[٣] سورة البقره: ٢٠٤.

[٤] راجع شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٣.

[٥] نهج البلاغه، الخطب: ٧٤ ومن خطبه له (ع) لما عزموا على بيعه عثمان.

[٦] بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٥ ب ١٢.

[٧] كشف اليقين للعلامه الحلي: ص ٣٠٥ ف ٣ ب ٢ المبحث التاسع عشر في أولاده.

[٨] راجع الكافي: ج ١ ص ٥٢٧-٥٢٨ باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم (ع) ح ٣.

[٩] كشف الغمه في معرفه الأئمه للإربلى: ج ٢

[١٠] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥ ب ١ ح ٦.

[١١] راجع مقدمه الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر على الصحيفة السجادية.

[١٢] راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٩ فصل في سيادته (ع) وستأتي القصيده في أواخر الكتاب.

[١٣] وقيل: سنه ٣٧ هجرية.

[١٤] سورة النور: ٣٦-٣٧.

[١٥] بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٦ ب ١ ح ٣٠.

[١٦] تفسير فرات الكوفي: ص ٥٠٤ ومن سورة سأل سائل ح ٥٠٤-٥٢٢.

[١٧] من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٣ ح ٣٢١٣ زياره جامعه لجميع الأئمه (ع).

[١٨] وقيل: كان إسمها غزاله، وقيل: سلامه، وقيل: خوله، وقيل: بره، ولا يبعد أن يكون لها أكثر من إسم، كما ورد في أسماء السیده نرجس والده الإمام المهدي المنتظر (عج).

[١٩] يزدجرد: آخر ملوك فارس وهو ابن شهريار بن برويز بن هرمز بن أنوشيروان الساساني، وقد أسرت شهربانو أو شاه زنان في الحرب التي دارت بين المسلمين والجيش الساساني ونقلت إلى المدينه المنوره ثم تزوجها الإمام الحسين (ع).

[٢٠] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠-١١ ب ١ ح ٢١.

[٢١] كشف الغمه: ج ٢ ص ١٠٥ وثبت له الإمامه من وجوه.

[٢٢] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦ ب ١ ح ١٠.

[٢٣] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢-٣ ب ١ ح ١.

[٢٤] كما في حديث جابر، انظر كتاب الكافي: ج ١ ص ٥٢٧ باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم (ع) ح ٣، وإليك نص الحديث: عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: «قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لى إليك حاجه فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها. فقال له جابر: أى الأوقات أحببت. فخلا به فى بعض الأيام، فقال له: يا جابر أخبرنى عن اللوح الذى رأيته فى يد أمى فاطمه (ع) بنت رسول الله (ص)، وما أخبرتك به أمى أنه فى ذلك اللوح مكتوب؟

فقال جابر: أشهد بالله أنى دخلت على أمك فاطمه (ع) فى حياه رسول الله (ص) فهنيئها بولاده الحسين، ورأيت فى يديها لوحا أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: أبى وأمى يا بنت رسول الله (ص) ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله (ص) فيه اسم أبى واسم بعلى واسم ابنى واسم الأوصياء من ولدى وأعطانيه أبى ليشرنى بذلك. قال جابر: فأعطتني أمك فاطمه (ع) فقرأته واستنسخته. فقال له أبى: فهل لك يا جابر أن تعرضه على. قال: نعم، فمشى معه أبى إلى منزل جابر فأخرج صحيفه من رق، فقال: يا جابر انظر فى كتابك لأقرأ أنا عليك. فنظر جابر فى نسخه فقرأه أبى، فما خالف حرف حرفا. فقال جابر: فأشهد بالله أنى هكذا رأيت فى اللوح مكتوبا، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائى واشكر نعمائى ولا تجحد آلائى، إنى أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين، إنى أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلى أو خاف غير عدلى عذبتة عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فإياى فاعبد وعلى فتوكل، إنى لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا، وإنى فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مده أبيه، وجعلت حسينا خازن وحيى وأكرمتة بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجه، جعلت كلمتى التامه معه وحجتى البالغه

عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم على سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد عليّ حق القول مني لأكرم من مثنى جعفر، ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعد موسى فتنه عمياء حندس، لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفي، وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آيه من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مده موسى عبيدي وحببي وخيرتي في، على وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوه وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينه التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأسرته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سرى وحجتي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه، وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعاده لابنه على وليي وناصري، والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه محمد رحمه للعالمين، به كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، فيذل أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنه في نسائهم، أولئك أوليائي حقا، بهم أرفع كل فتنه عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئك هم المهتدون». قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فضنه إلا عن أهله.

[٢٥] راجع الكافي: ج ١ ص ١٦٩ باب الاضطرار

إلى الحجه ح ٣، وبحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٦-٨ ب ١ ح ١١. ونص الحديث: عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله الصادق (ع) جماعه من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وحرمان بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيّار وجماعه من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله (ع): «يا هشام». قال: لبيك يا ابن رسول الله. قال: «ألا تحدثني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته». قال هشام: جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لسانى بين يديك. فقال أبو عبد الله الصادق (ع): «يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه». قال هشام: بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلسه فى مسجد البصره وعظم ذلك على فخرجت إليه ودخلت البصره فى يوم الجمعة فأتيت مسجد البصره فإذا أنا بحلقه كبيره وإذا أنا بعمر بن عبيد عليه شمله سوداء مترر بها من صوف وشمله مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لى ثم قعدت فى آخر القوم على ركبتى ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لى فأسألك عن مسأله؟ قال: فقال: نعم. قال: قلت له: ألك عين. قال: يا بنى أى شىء هذا من السؤال؟ فقلت: هكذا سألتى. فقال: يا بنى سل وإن كانت مسألتك حمقا. قال: فقلت: أجبني فيها. قال: فقال لى: سل. فقلت: ألك عين؟ قال: نعم. قال: قلت: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص. قال: فقلت: ألك أنف؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع بها؟ قال: أتشمم بها الرائحه. قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قلت: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء. قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم. قلت: وما

تصنع به؟ قال: أتكلم به. قال: قلت: ألك أذن؟ قال: نعم. قلت: وما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات. قال: قلت: ألك يد؟ قال: نعم. قلت: وما تصنع بها؟ قال: أبطش بها وأعرف بها اللين من الخشن. قال: قلت: ألك رجلان؟ قال: نعم. قلت: ما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان. قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: وما تصنع به؟ قال: أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح. قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا. قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة. قال: يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شتمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمستته ردت به إلى القلب فتقن اليقين ويبطل الشك. قال: فقلت: إنما أقام الله القلب لشك الجوارح. قال: نعم. قال: قلت: فلا بد من القلب وإلا لم يستقم الجوارح. قال: نعم. قال: فقلت: يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ويتقن ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليهم شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئا. قال: ثم التفت إلى فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا. فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا. فقال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: فأنت إذا هو. قال: ثم ضمنى إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت. فضحك أبو عبد الله (ع) ثم قال: «يا هشام من علمك هذا؟». قال: فقلت: يا ابن رسول الله جرى على لساني؟ قال: «يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم

[٢٦] راجع دلائل الإمامة: ص ٢٣١ معرفه أن الله تعالى لا يخلى الأرض من حجه.

[٢٧] كمال الدين: ج ١ ص ٤ الخليفه قبل الخليفه.

[٢٨] سورة الانفطار: ١-٢.

[٢٩] الكافي: ج ١ ص ١٧٨ باب أن الأرض لا تخلو من حجه ح ١.

[٣٠] بصائر الدرجات: ص ٣٣١ ب ١٠ ح ٢.

[٣١] غيبه النعماني: ص ١٣٨ ب ٨ ح ٤.

[٣٢] بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥٥ ب ١ ح ١١٧.

[٣٣] الكافي: ج ١ ص ١٧٨ باب أن الأرض لا تخلو من حجه ح ٦.

[٣٤] دلائل الإمامة: ص ٢٣٢ معرفه أن الله تعالى لا يخلى الأرض من حجه.

[٣٥] الكافي: ج ١ ص ١٧٨-١٧٩ باب أن الأرض لا تخلو من حجه ح ٨.

[٣٦] علل الشرائع: ج ١ ص ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٥.

[٣٧] كمال الدين: ج ١ ص ٢٠١-٢٠٢ ب ٢١ ح ٢.

[٣٨] منتخب الأنوار المضيئه: ص ٣٣ ف ٣.

[٣٩] الكافي: ج ١ ص ١٧٩ باب انه لو لم يبق فى الأرض إلا رجلان ح ١.

[٤٠] علل الشرائع: ج ١ ص ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٦.

[٤١] سعدى الشيرازى (١١٨٩-١٢٩١): شاعر وناثر إيراني كبير ولد فى شيراز تعلم فى نظاميه بغداد، له (البستان) و(كلستان) و(الديوان) وقد نقلت إلى عدة لغات.

[٤٢] أصل الشعر بالفارسيه: تن آدمى شريف است به جان آدميت نه همين لباس زيباست نشان آدميت.

[٤٣] سورة ص: ٧١-٧٤.

[٤٤] إن هذا السجود للإنسان لا يعنى عبادته، بل كان احتراماً لمقام الإنسان وعباده لله عزوجل، فإن الملائكة فى سجودهم لآدم (ع) قد عبدوا الله عزوجل وأطاعوه، أما إبليس فقد عصا أمر ربه فكان من الكافرين.

[٤٥] كل دينار ذهب شرعى عباره عن مثقال واحد من الذهب عيار ١٨ حمصه.

[٤٦] كل درهم فضه شرعى عباره عن مثقال واحد من الفضة عيار ١٢ أو ١٤ حمصه.

[٤٧] الحُله الواحده ما تغطى جميع البدن.

[٤٨] سوره المائده: ٣٢.

[٤٩] هو الشاعر الفارسى جلال الدين الرومى (١٢٠٧-١٢٧٣): شاعر فارسى صوفى المسلك، ولد فى بلخ واستقر فى قونيه، صاحب الطريقه المولويه له

(المثنوى)، وأصل الشعر بالفارسيه: آب دريا را اكر نتوان كشيد هم بقدر تشكى بايد جشيد.

[٥٠] راجع صحيح مسلم: ج ٦ ص ٢-٤ كتاب الإمارة الناشر دار الفكر بيروت، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٣-٤٥ ط ٢ مؤسسه الرساله بيروت، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٧١٥-٧١٦ وج ٤ ص ٥٤٦ ط دار الكتب العلميه بيروت.

[٥١] راجع ينابيع الموده: ج ٣ ص ٢٨٢ ب ٧٦ فى بيان الأئمه الاثنى عشر باسمائهم، ط دار الأسوه.

[٥٢] فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٤٣١، غايه المرام: ص ٧٤٣ ح ٥٧.

[٥٣] هو الحسن ابن الإمام الحسن المجتبى (المعروف بالحسن المثنى) والذي قد جرح بشده فى واقعه كربلاء وسقط فى وسط الشهداء فزعموا أنه مات، ولما صدر أمر اللعين بقطع رؤوس الشهداء من الأبدان، رأوا فيه رمقاً ونفساً فى بدنه، فقامت مجموعته من أخواله بأخذه معهم وعالجوه، فشفى بحمد الله، وبسببه حفظ نسل الإمام المجتبى (ع) واستمر إلى يومنا هذا، وهم الساده الطباطبائيون.

[٥٤] روى الزبير بن بكار فى الموفقيات وهو من المنحرفين عن على بن أبى طالب (ع) قال: قال المطرف بن المغيرة بن شعبه: دخلت مع أبى على معاويه وكان أبى يأتیه فيتحدث معه، ثم ينصرف إلى فيذكر معاويه وعقله ويعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليله، فأمسك عن العشاء ورأيتة مغتماً، فانتظرتة ساعه وظننت أنه لأمر حدث فينا، فقلت: ما لى أراك مغتماً منذ الليله؟ فقال: يا بنى، جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم. قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً، فإنك قد كبرت، ولو نظرت إلى اخوتك من بنى هاشم، فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم شىء تخافه، وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه، فقال: هيهات، هيهات، أئى

ذكر أرجو بقاءه؟ ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: أبو بكر، ثم ملك أخو عدي، فاجتهد وشمر عشر سنين فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل: عمر، وإن ابن أبي كبشه ليصاح به كل يوم خمس مرات: أشهد أن محمداً رسول الله، فأى عمل يبقى؟ وأى ذكر يدوم بعد هذا؟ لا أباً لك، لا والله إلا دفناً دفناً». شرح نهج البلاغه: ج ٥ ص ١٢٩ أخبار متفرقة عن معاوية.

[٥٥] سورة الحجر: ٩.

[٥٦] بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١ ب ٣٧.

[٥٧] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩ ب ٣٧.

[٥٨] المناقب: ج ٤ ص ٦٨ فصل في مكارم أخلاقه.

[٥٩] راجع وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٨٢ ب ٨٧ ح ٣٦٥٨.

[٦٠] سورة يوسف: ٨٦.

[٦١] مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٥-١٦٦ فصل في كرمه وصبره وبكائه (ع).

[٦٢] مرت الإشارة إلى ذلك في الهامش من الصفحة ٤٠-٤١ فراجع.

[٦٣] سورة التوبة: ٣٢.

[٦٤] الكافي: ج ٢ ص ٤٦٩ باب أن الدعاء يرد البلاء والقضاء ح ٣.

[٦٥] وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٣٦-٣٧ ب ٧ ح ٨٦٤٧.

[٦٦] الكافي: ج ٢ ص ٤٦٩ باب أن الدعاء يرد البلاء والقضاء ح ٥.

[٦٧] بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٩٦ ب ١٦ ضمن ح ٢٣.

[٦٨] وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٣٧ ب ٧ ح ٨٦٤٩.

[٦٩] الكافي: ج ٢ ص ٤٧٠ باب أن الدعاء شفاء من كل داء ح ١.

[٧٠] سورة غافر: ٦٠.

[٧١] سورة الفرقان: ٧٧.

[٧٢] سورة غافر: ٦٠.

[٧٣] سورة يوسف: ٩٨.

[٧٤] الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ باب الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة ح ٦.

[٧٥] مكارم الأخلاق: ص ٢٧١ ب ١٠ ف ١ في الأوقات الموجوده لإجابة الدعاء.

[٧٦] الكافي: ج ٢ ص ٤٧٨ باب الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة ح ٩.

[٧٧] وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٦٤ ب ٢٣ ح ٨٧٣٥.

[٧٨] تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٤ ب ٨ ح ١٩٦.

[٧٩] غوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢١ الجملة الأولى ح ٦٢.

[٨٠] الخصال: ج ١ ص ٨١-٨٢ باب الثلاثه

[٨١] بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٦١-٣٦٢ ب ٨ ح ١٥.

[٨٢] الكافي: ج ٢ ص ٤٨٤ باب الثناء قبل الدعاء ح ١.

[٨٣] وهو يحيى بن زيد الشهيد بن الإمام السجاد (ع).

[٨٤] ومن هذه الشروح: (شرح الصحيفة السجادية) للإمام الشيرازي (قدس سره)، وقد طبع عدة مرات، الطبعة الأخيرة في دار العلوم بيروت لبنان.

[٨٥] وقد طبع أخيراً كتاب يقع في أكثر من ٨٠٠ صفحة باسم (الصحيفة السجادة الجامعة) يشتمل على ٢٧٠ دعاء منقول عن الإمام السجاد (ع)، وقد تشرفت بطبعها مؤسسه الإمام المهدي (عج) في مدينه قم المقدسه.

[٨٦] هو الشاعر: إيليا أبو ماضي. وقال في قصيدته حول المحبة: كن بلسماً إن صار دهرك أرقماً وحلاوه إن صار غيرك علقماً إن الحياه حبتك كل كنوزها لا تبخلن على الحياه ببعض ما أحسن وإن لم تجز حتى بالثنا أى الجزاء الغيث يبغى إن هما؟ من ذا يكافى زهره فوّاحه؟ أو من يثيب البلبل المترنما؟ لو لم تفح هذى وهذا ما شدى عاشت مذمه وعاش مذمماً يا صاح خذ علم المحبه عنهما أنى وجدت الحب علماً قيماً أيقظ شعورك بالمحبه إن غفى لولا شعور الناس كانوا كالدمى أحب فيغدو الكوخ كوناً نيراً وأبغض فيمسى الكون سجنًا مظلمًا.

[٨٧] سورة الإنسان: ٩.

[٨٨] فقد ورد أنه بعد واقعه الجمل قالت صفية بنت الحارث زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي للإمام علي (ع): يا قاتل الأحبه، يا مفرق الجماعه، فقال الإمام (ع): «إني لا ألومك أن تبغضيني يا صفيه وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم أحد وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبه لقتلت من في هذه البيوت» ففتش فكان فيه مروان وعبد الله بن الزبير، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣١٠ ب ١١٤.

[٨٩] سورة آل عمران: ١٣٤.

[٩٠] راجع بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥٤-٥٥ ب ٥ ح ١.

[٩١]

راجع بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٠ ب ٥ ضمن ح ٨٨.

[٩٢] كشف الغمه: ج ٢ ص ٨١ مناقبه ومزاياه وصفاته.

[٩٣] راجع إعلام الوری: ص ٢٦١-٢٦٢ ب ٣ ف ٤.

[٩٤] سورة آل عمران: ١٣٤.

[٩٥] راجع بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٨ ب ٥ ح ٣٦، والإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ١٤٦-١٤٧ باب ذكر طرف من الأخبار لعلی بن الحسين (ع).

[٩٦] من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٥ باب النوادر ح ٤٩٠٨.

[٩٧] الزهد: ص ٨٧ ب ١٦ ح ٢٣٣.

[٩٨] سورة الإنسان: ٨.

[٩٩] وسائل الشيعه: ج ٢١ ص ٥٤٠ ب ٢٠ ح ٢٧٨٠٥.]

[١٠٠] مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ١١٨ ب ٥ ح ١٧٧١٥.

[١٠١] مكارم الأخلاق: ص ٢١٧ ب ٨ ف ٥ فی حق المرأة على الزوج.

[١٠٢] من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٤١ باب حق المرأة على الزوج ح ٤٥٢٨.

[١٠٣] مكارم الأخلاق: ص ٢١٦ ب ٨ ف ٥ فی حق المرأة على الزوج.

[١٠٤] مكارم الأخلاق: ص ٢١٦ ب ٨ ف ٥ فی حق المرأة على الزوج.

[١٠٥] مكارم الأخلاق: ص ٢١٦ ب ٨ ف ٥ فی حق المرأة على الزوج.

[١٠٦] سورة النساء: ٣٤.

[١٠٧] مكارم الأخلاق: ص ٢١٦ ب ٨ ف ٥ فی حق المرأة على الزوج.

[١٠٨] الكافي: ج ٤ ص ١٢ باب كفايه العيال والتوسع عليهم ح ١٠.

[١٠٩] وسائل الشيعه: ج ٢١ ص ٤٨٤ ب ٨٨ ح ٢٧٦٥٢.

[١١٠] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٧ ب ٥ ح ٣٢.

[١١١] راجع من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٨ باب المعاش والمكاسب ح ٣٦٣١.

[١١٢] الكافي: ج ٥ ص ٨٨ باب من كد على عياله ح ٣.

[١١٣] وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٦٧ ب ٢٣ ح ٢٢٠٠٢.

[١١٤] من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٨-١٦٩ باب المعاش والمكاسب والفوائد والصناعات ح ٣٦٣٤.

[١١٥] وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٥٨ ب ١٧ ح ٢١٩٧٢.

[١١٦] غوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٠٠ ق ٢ باب التجاره ح ٢٥.

[١١٧] سورة الأحزاب: ٢١.

[١١٨] وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٤٣٠ ب ٤٦ ح ١٥١٧٧.

[١١٩] مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٢٣٩ ب ٤٩ ح ٩٣٤٥.

[١٢٠] سورة فصلت: ٣٤.

[١٢١] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٣ فصل في كرمه وصبره وبكائه (ع).

[١٢٢] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩٤ ب ٥ ضمن ح ٨٤.

[١٢٣] سورة الإسراء: ٢٩.

[١٢٤] غوالي اللآلي: ج ١

[١٢٥] الكافي: ج ١ ص ١٦٠ باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ح ١٣.

[١٢٦] بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٨٧ ب ٤.

[١٢٧] نهج البلاغه، قصار الحكم: ٣٨٨.

[١٢٨] كان الإمام السجاد (ع) يملك بدنًا سالمًا وقويًا، وقصه مرضه في يوم عاشوراء كانت معجزه من الله لحفظ وليه من القتل وحتى لا تخلو الأرض من الحجة، وقيل: إن سبب مرض الإمام (ع) كان إصابته بالعين لما مزق الدرع بيده، قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين (ع) في كربلاء أنه لبس درعاً ففضل عنه فأخذ الفضله بيده ومزقه. بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٤١ ب ٣ ح ٣٦.

[١٢٩] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩٨ ب ٥ ضمن حديث ٨٦.

[١٣٠] الكافي: ج ٦ ص ٥١٥ باب المسك ح ٦، والكافي: ج ٦ ص ٥١٧ باب الغاليه ح ٥.

[١٣١] الكافي: ج ٦ ص ٥١٧ باب الغاليه ح ٥.

[١٣٢] الكافي: ج ٦ ص ٥٤١-٥٤٢ باب آلات الدواب ح ٥.

[١٣٣] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧١ ب ٥ ح ٥٢.

[١٣٤] كشف الغمه: ج ٢ ص ٧٤ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

[١٣٥] كشف الغمه: ج ٢ ص ٧٤ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

[١٣٦] كشف الغمه: ج ٢ ص ٧٤-٧٥ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

[١٣٧] كشف الغمه: ج ٢ ص ٨١ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

[١٣٨] العدد القويه: ص ٦٤ اليوم الخامس عشر.

[١٣٩] الإرشاد: ج ٢ ص ١٤١-١٤٢ باب ذكر طرف من الأخبار لعل بن الحسين (ع).

[١٤٠] راجع المناقب: ج ٤ ص ١٦٩-١٧٢ فصل في سيادته (ع).

[١٤١] سورة النجم: ٨-٩.

[١٤٢] راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٨-١٣٩ ب ٣٩ الوقائع المتأخره عن قتله (ع).

[١٤٣] الأموال للشيخ الصدوق: ص ١٦٧-١٦٨ المجلس ٣١ ح ٤.

[١٤٤] الكافي: ج ١ ص ٤٦٨ باب مولد على بن الحسين (ع) ح ٦.

[١٤٥] كشف الغمه: ج ٢ ص ٧٦ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

[١٤٦] الكافي: ج ٢ ص ٨١ باب أداء الفرائض ح ١.

[١٤٧] وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٤٤٩ ب ٣٦ ح ١٢٤٦٩.

[١٤٨] من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٤ باب المعاش والمكاسب والفوائد والصناعات ح ٣٥٩٨.

[١٤٩] تهذيب الأحكام: ج ٥

ص ٤٦٨ باب ٢٦ ح ٢٨٦.

[١٥٠] مكارم الأخلاق: ص ١٩٨ باب ٨ ف ١.

[١٥١] كشف الغمه: ج ٢ ص ٨١ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

[١٥٢] سورة الفرقان: ٦٢.

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصحان
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

